



الحدیث

(١)





الحدیث

(١)

إعداد مجموعة زاد



زنگنه
Zanjan
Obékan

② مجموعة زاد للنشر، ١٤٤٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الفريق العلمي في مجموعة زاد
الحادي (١)./. الفريق العلمي في مجموعة زاد - ط.٢..
الرياض، ١٤٤٥ هـ
١٠٨ ص.م ٢٧,٥*٢١

رقم الإيداع: ١٤٤٥/٢٥٤٠٧
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٣٤-٦٩-٣

حقوق الطباعة محفوظة

نشر 
المملكة العربية السعودية - جدة
حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب ١٦
موبايل: +٩٦٦ ٥٠ ٤٤٤ ٦٤٣٢، هاتف: +٩٦٦ ١٢ ٦٩٢٩٢٤٢
ص.ب: ١٢٦٣٧١ جدة ٢١٣٥٢
www.zadgroup.net

توزيع العبيكان 
المملكة العربية السعودية - الرياض
طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة
هاتف: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٦٥٤، فاكس: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٥٩٥
ص.ب: ٦٧٦٢٢ الرياض ١١٥١٧
www.obeikanretail.com

لَبِسْرَةِ رَجَبٍ
مُحَمَّدٌ مُصَدِّقٌ



كلمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن العلم الشرعي من أهم الضرورات التي يحتاجها المسلم في حياته، وتحتاجها الأمة كلها في مسیرتها الحضارية؛ لذا جاءت النصوص الشرعية في الإعلاء من شأنه و شأن حامليه، قال تعالى: ﴿ شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَفْلَوْا عَلَيْهِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨] قال الشوكاني رحمه الله: «المراد بأولي العلم هنا علماء الكتاب والسنة»، وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زَدْ فِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]، وفي الحديث: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» رواه مسلم.

وتأتي هذه السلسلة العلمية خدمة للمجتمع، بهدف إيصال العلم الشرعي إلى الناس بشتى الطرق، وتيسير سبله، وتقريره للراغبين فيه، ونرجو أن تكون رافدة ومعينة للبرامج العلمية والقراءة الذاتية وعوناً لمن يتغى التزود من العلم والثقافة الشرعية، سعياً لتحقيق المقصود الأساس الذي هو نشر وترسيخ العلم الشرعي الرصين، المبني على أساس علمية صحيحة، وفق معتقد سليم، قائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بشكل عصري ميسّر، فنسأل الله تعالى للجميع العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق والسداد والإخلاص.

سلسلة
زاد العلمية

الحديث
(١)





الحديث الأول

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُنَيَّ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتِ» متفق
عليه.

راوي الحديث

عبد الله بن عمر بن الخطاب، صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شهد الخندق وما بعدها، ولم يشهد بدرًا ولا أحدًا لصغره، أفتى الناس ستين سنة، كُفَّ بصره في آخر حياته، وكان من آخر من توفي بمكة من الصحابة عام 73هـ.



شرح المفردات

(على خمس) أي: خمس دعائم أو قواعد.

(إقامة الصلاة) أي: المفروضة، والمراد المداومة على الإتيان بها بشروطها وأركانها.

(إيتاء الزكاة) أي: إعطائهما وتمليكتها لمصارفها الشرعية.



الدُّعَائِمُ الْخَمْسُ

أركان الإسلام خمسة، وهي: الشهادتان، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وحج البيت.

فهذه كالدعائم لبنيانه، فلا يثبت البنيان بدونها، وبقية خصال الإسلام كتتمة البنيان، فإذا فُقدَ منها شيءٌ نقص البنيان، وهو قائم لا ينتقض بنقص ذلك، بخلاف نقض هذه الدعائم الخمس؛ فإن الإسلام يزول بفقدتها جميًعاً.

وكذلك يزول بفقد الشهادتين -الركن الأعظم- وزوالهما يكون بالإتيان بما يضادهما، ولا يجتمع معهما.

وأما زوال الأربع الباقي: فاختلَفَ العلماء فيه، والصواب: أن هذه الأربع لا يكفر تاركها إلا الصلاة، للأدلة الواردة فيها، فيكفر بتركها بالكلية.

أما لو أنكر وجوبها وهو يفعلها فإنه يكفر؛ لأن وجوبها أمر معلوم بالضرورة من دين الإسلام.



فوائد الحديث

1 هذا الحديث أصل عظيم في معرفة الشريعة، وعليه اعتمادها، وقد جمع أركان الإسلام كاملة، فهو أحد قواعد الإسلام وجوامع الأحكام.

2 وجه الحصر في هذه الخمس: أن العبادة إما قولية: وهي الشهادتان، أو فعلية: وهي الحج والعصوم والزكاة والصلاحة.

3 فبني الإسلام العظيم على هذه الدعائم الخمس من أجل امتحان العباد في بذل المحبوب، وإجهاد البدن.



تابع - فوائد الحديث



٣ قُدّمت الشهادتان على باقي الأركان؛ لأنهما الأصل الذي يبني عليه كامل الأعمال، ثم الصلاة لأنها العماد الأعظم للإسلام، ثم الزكاة لأنها قريبتها في كتاب الله غالباً، وللمناسبة بين العبادة البدنية والمالية في القرآن، ثم الصوم، ثم الحج لكونه جاماً للعبادتين: المادية والبدنية.

٤ لم يذكر الحديث الإيمان بالأنبياء والملائكة وغير ذلك؛ لأن الشهادة تتضمن تصديق الرسول ﷺ فيما جاء به، فيستلزم جميع ما ذكر ﷺ من المعتقدات.

٥ الحث على إقامة الصلاة، وفعلها قوية مستقيمة، وأنها ركن من أركان الإسلام.

٦ الحض على إيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، وأنها من أركان الإسلام كحقيقة الأركان.



اتفق أهل السنة على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة ولا يخلد في النار هو:

من اعتقد بقلبه دين الإسلام، اعتقاداً جازماً خالياً من الشكوك، ونطق بالشهادتين.



إذا اقتصر الكافر على قوله: **(لا إله إلا الله)**، ولم يقل: محمد رسول الله، فالمشهور

من مذاهب العلماء أنه لا يكون مسلماً؛ لقوله ﷺ: **(أمرت أن أقاتل الناس)**

حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله متفق عليه.

نشاط

١

اكتب بحثاً موضحاً فيه أركان الإسلام، وما واجه حصرها في الخمس؟

٢

لماذا كانت الشهادتان ركناً واحداً من أركان الإسلام؟ أعملْ عقلك.

٣

ما حكم ترك الزكاة والحج، مع القدرة عليهما، وهل يخرج من تركهما من الإسلام؟

٤

ما الحكم فيما لو اقتصر الكافر على قوله: لا إله إلا الله، ولم يقل: محمد رسول الله ﷺ؟

٥

لماذا لم يذكر في الحديث الجهد ولا بقية أركان الإيمان؟



الحديث الثاني

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينما تحن عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم الصلاة، وتوتري الزكاة، وتصوم رمضان، وت Hajj البت إن استطعت إليه سبيلاً»، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتومن بالقدر حيره وشرره»، قال: صدقت، قال: فأخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: فأخبرني عن الساعة، قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أماراتها، قال: «أن تلد الأمة ربّتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاء يتطاولون في البنيان»، قال: ثم انطلق فلقيت ملائكة، ثم قال لي: «يا عمر أتدرى من السائل؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنه جبريل أناكم يعلمكم دينكم» رواه مسلم.

راوي الحديث

عمر بن الخطاب بن نفيل، أبو حفص الفاروق، أمير المؤمنين، كان إسلامه قبل الهجرة بخمس سنين، ولازم النبي صلى الله عليه وسلم، بايعه المسلمين خليفة بعد أبي بكر، ففتح الله في عهده الفتوح، ونشر الإسلام، وضع التاريخ الهجري، ودون الدواوين، قتله أبو لؤلؤة المجوسي وهو يصلي الصبح، عام ٢٣ هـ.



شرح المفردات

(وَوْضُعَ كَفِيْهِ عَلَى فَخِذِيهِ) أي: إن السائل وضع كفيه على فخذيه على نفسه، وجلس على هيئة المتعلم، وهذا من شدة التأدب والاحترام والتوقير للنبي ﷺ.

(فَعَجَبْنَا لِهِ يَسْأَلُهُ وَيَصْدِقُهُ) سبب تعجبهم أن هذا خلاف عادة السائل الجاهل، إنما هذا كلام خبير بالمسؤول عنه، ولم يكن في ذلك الوقت من يعلم ذلك غير النبي ﷺ.

(أَن تَلَدَّ الْأَمَةَ رَبَّتَهَا) أي: سيدتها، وقيل: المراد إنه يكثر العقوق في الأولاد.

(الحفاة) جمع حافٍ، وهو غير المتعلم. (العراء) جمع عاري، وهو من لا شيء على جسده.

(العاللة) الفقراء.

(رَعَاءُ الشَّاءِ يَطَّاولُونَ فِي الْبَنِيَانِ) أي: إن أهل البدية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة تبسط لهم الدنيا، حتى يتباهاوا في البناء.

(مليناً) زمناً طويلاً، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَاهْجُرْ فِي مَلِيْنَا ﴾ [مريم: 46].



هذا الحديث قد اشتمل على شرح جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة، من أصول الإيمان، وأعمال الجوارح، وإخلاص السرائر، والتحفظ من آفات الأعمال، حتى إن علوم الشريعة كلها راجعةٌ إليه، ومتشعبة منه.

فالمسلم لا يزال يترقى في مراتب الدين حتى يكون أقرب ما يكون من الله تعالى.

ومراتب الدين ثلات:
أولها الإسلام، فمن أقام بنيانه ودعائمه فقد ارتقى صوب المرتبة الثانية، وهي الإيمان، ثم من حقق أركان الإيمان فقد ارتقى إلى المرتبة الثالثة، وهي الإحسان، وهي أعلى مراتب الدين.

فوائد الحديث



١

الأدب مع المعلم كما فعل جبريل عليه السلام ، حيث جلس أمام النبي ﷺ جلسة المتآدب ليأخذ منه.

٢

فضيلة الإسلام، وأنه ينبغي أن يكون أول ما يسأل عنه؛ ولهذا كان النبي ﷺ إذا أرسل الرسل للدعوة إلى الله أمرهم أن يدؤوا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ، قبل كل شيء.

٣

شهادة أن محمداً رسول الله تستوجب الإيمان بأن الله تعالى مرسلاً إلىخلق كافة، وأن نؤمن بأنه ﷺ خاتم النبيين، وتستلزم كذلك تصديقه فيما أخبر، وامتثال أمره، واجتناب نهيه.

وألا يبتدع في دين الله مالم يأت به الرسول ﷺ، سواء في العقيدة، أو القول، أو الفعل، وأن تعتقد بأن النبي ﷺ ليس له شيء من الريوبوبيّة، فلا يُدعى من دون الله، ولا يستغاث به إلا في حياته فيما يقدر عليه.

الإيمان: هو التصديق بالجنان، والقول باللسان، والعمل بالجوارح والأركان.

٤

أن أركان الإيمان هي: الإيمان بالله تعالى، ومملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وهي تورث الإنسان قوة الطلب في الطاعة والخوف من الله عزوجل.

٥

يتضمن
الإيمان
بالله أربعة
أشياء:



الإيمان بأسمائه وصفاته، بإثبات ما أثبته سبحانه لنفسه في كتابه، أو سنته رسوله ﷺ من الأسماء والصفات، على الوجه اللائق به من غير تحريف، ولا تعطيل ولا تكليف، ولا تمثيل.

تابع - فوائد الحديث



٦

الإيمان بجميع الرسل، فلو آمن أحد برسوله وأنكر من سواه فإنه لم يؤمن برسوله، بل هو كافر، لقول الله عزوجل: ﴿كَذَّبَ قَوْمٌ نُوحَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٠٥] مع أنهم إنما كذبوا نوحًا ولم يأت قبله رسول، لكن تكذيب واحد من الرسل تكذيب لجنس الرسالة.

V

الإيمان بأصل الكتب التي أنزلها الله عزوجل على رسليه غير المحرفة، وأنها حق من عند الله، وأن كل الكتب منسوخة بالقرآن، فلا يُعمل بها شرعاً.

A

الإيمان باليوم الآخر الذي هو يوم القيمة، ويتضمن الإيمان بأول منازل الآخرة وهو القبر، وبنعيم القبر وعداته.

٩

وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره، وأن القدر ليس فيه شرًّا أبداً، لأنه صادر عن رحمة وحكمة، وإنما الشر في المقدور، لقول النبي ﷺ: «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» أخرجه مسلم.

إثبات مرتبة الإحسان، وأن أفضل الإيمان: مقام الإحسان والمراقبة، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وتعلم أن الله معك، فهذه المعاية متى حصل للعبد استحضارها في كل أحواله لا سيما عباداته، فإنها أعظم عون على المراقبة التي هي أعلى مراتب الإيمان، فيجمع العبد بين الإيمان بعلو الله واستحضار قربه.

١١

أن العالم إذا سُئل عَمَّا لا يعلم يصرح بأنه لا يعلمه، وأن ذلك لا ينقصه، بل هو دليل على ورعه وتقواه.



- تُبني صحة الأفعال كلها على الشهادتين ؛ لأن شهادة أن لا إله إلا الله تستلزم الإخلاص، وشهادة أن محمداً رسول الله ﷺ تستلزم الاتباع، وكل عمل يتقرب به إلى الله لا يقبل إلا بهذين الشرطين: الإخلاص لله، والمتابعة لرسول الله ﷺ .
- شهادة أن لا إله إلا الله تستلزم إخلاص العبادة لله، ويسمى هذا النوع من التوحيد توحيد الألوهية، ويسمى توحيد العبادة؛ لأن معنى لا إله إلا الله، أي: لا معبد حق إلا الله، فلا تعبد غير الله، فمن قال: لا إله إلا الله، وعبد غير الله فهو كاذب.
- ومن صور العبادة لله تعالى: الدعاء والطلب والقصد والنذر والحلف والذبح، فلا يجوز أن يصرف شيء من ذلك لغير الله.



نشاط



١ بِّينَ مَرَاتِبِ الْإِسْلَامِ، مَعَ شِرْحِهَا، وَمَا أَعْلَاهُنَّ، وَلِمَ؟

٢ اسْتَنادًا لِهَذَا الْحَدِيثِ خَاطِبُ الْمُبَتدَعَةَ، مَسْتَنداً لِلأَصْوَلِ الَّتِي يَجُبُ أَنْ يَبْنِي عَلَيْهَا الْعَمَلَ.

٣ لِمَ كَانَ تَكْذِيبُ النَّبِيِّ الْوَاحِدِ تَكْذِيبًا لِلْجَمِيعِ؟ اسْتَدِلْ لِذَلِكَ بِالْكِتَابِ وَالسُّنْنَةِ.

٤ تَكَلُّمُ بِالتَّفْصِيلِ عَنْ أَرْكَانِ الإِيمَانِ.

الحديث الثالث

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يُنْكِحُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» رواه البخاري.



شرح المفردات

(النيات) جمع نية، وهي القصد وعزم القلب على أمر من الأمور.

(هجرته) الهجرة في اللغة: الخروج من أرض إلى أرض، ومقارقة الوطن والأهل، مشتقة من الهجر وهو ضد الوصل.

وشرعها: مقارقة دار الكفر إلى دار الإسلام ؛ خوف الفتنة، وقصدًا لإقامة شعائر الدين.

(يصيبها) يحصلها.

(ينكحها) يتزوجها.

(فهجرته إلى ما هاجر إليه) أي : جزاء عمله هو الغرض الدنيوي الذي قصده ، وإنما فلا شيء له.



هذا الحديث جامع لأمور الخير كلها، فحرى بالمؤمن الذي يريد نجاة نفسه ونفعها أن يفهم معناه، وأن يكون نصب عينيه في جميع أحواله وأوقاته، وفيه الإخلاص للعبود، وهو شرط لكل قول وعمل، ظاهراً وباطناً، فمن أخلص أعماله لله، متبعاً في ذلك رسول الله ﷺ، فهذا الذي عمله مقبول.

فالأعمال لا تُحصل ولا تكون إلا بالنية، فهي مدار صحتها وفسادها، وكمالها ونقصها، فمن نوى فعل الخير، وقصد به وجه الله، فله من الشواب والجزاء الجزاء الكامل الأولي.

ومن نقصت نيته وقصده نقص ثوابه.

ومن توجّهت نيته إلى غير هذا المقصد الجليل فاته الخير، وحصل على ما نوى من المقاصد الدنيئة الناقصة.

ولهذا ضرب النبي ﷺ مثلاً لقياس عليه جميع الأمور، فقال: «فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أي: حصل له ما نوى، ووقع أجره على الله، «وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يُنَكِّحُهَا» أي: أنَّ من قصد بِهِجْرَتِهِ مَنْفَعَةً دُنْيَوِيَّةً وغَرَضاً شَخْصِيًّا، مِنْ مَالٍ، أوْ تِجَارَةً، أوْ زَوْجَةً حَسَنَاءً؛ «فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»، فلا ينالُ مِنْ هِجْرَتِهِ إِلَّا تلك المَنْفَعَةُ الَّتِي نَوَاهَا، ولا نَصِيبَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ.



فوائد الحديث



١

هذا الحديث أحد الأحاديث التي عليها مدار الإسلام؛ وللهذا قال العلماء: مدار الإسلام على حديثين، هما: هذا الحديث، وحديث عائشة رضي الله عنها: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَّيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» رواه البخاري.

فهذا الحديث عمدة أعمال القلوب، فهو ميزان الأعمال الباطنة، وحديث عائشة رضي الله عنها عمدة أعمال الجوارح.

فائدة إثرائية



٢

النية: هي القصد للعمل تقرباً إلى الله، وطلبًا لمرضاته وثوابه، فيدخل في هذا: نية العمل، ونية المعمول له، وهو الله سبحانه وتعالى.

أما نية العمل: فلا تصح جميع العبادات إلا بقصدها ونيتها، فرضًا كانت أم نفلاً.

ولا بد أيضًا أن يميز العادة عن العبادة. فمثلاً الاغتسال يقع نظافة أو تبرداً، ويقع عن الحدث الأكبر، وعن غسل الميت، وللجمعة ونحوها، فلا بد أن ينوي فيه رفع الحدث أو ذلك الغسل المستحب.

ومن هذا: حيل المعاملات إذا عاملت ظاهرها وصورتها الصحة، ولكنه يقصد بها التوصل إلى معاملة ربوية، أو يقصد بها إسقاط واجب، أو توصلًا إلى محرم، فإن العبرة بنيته وقصده، لا بظاهر لفظه؛ فإنما الأعمال بالنيات.

أما نية المعمول له: فهو الإخلاص لله في كل ما يأتي به العبد وما يذر، وفي كل ما يقول ويفعل، قال تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [آل عمران: ٣٦]، وقال: ﴿أَلَا إِلَهَ لِلَّهِ الْحَمْدُ﴾ [آل عمران: ٣٧] فتفاصل الأعمال وعظم ثوابها بحسب ما يقوم بقلب العامل من الإيمان والإخلاص.



تجري النية في المباحث والأمور الدنيوية، فإن من قصد بكتبه وأعماله الدنيوية والعادية الاستعانة بذلك على القيام بحق الله وقيامه بالواجبات والمستحبات، واستصحب هذه النية الصالحة في أكله وشربه ونومه وراحاته ومكاسبه انقلب عاداته عباداتٍ، وقد جاء التوجيه إلى هذا بقوله ﷺ: «إِنَّكُمْ لَنْ تَنْفَقُنَّ فَنَفْقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجْرَتْ عَلَيْهَا، حَتَّىٰ مَا تَجْعَلَ فِي فِيٍّ -أَيِّ فِيٍّ- فَمِنْ أَمْرَانِكَ»
آخرجه البخاري ومسلم.

نشاط

١

اكتب بحثاً عن أحكام النية.

٢

تكلم عن الإخلاص والمتابعة كشروطين لقبول العمل الصالح.

٣

للنية أهمية في أبواب الفقه الإسلامي، تكلم عن ذلك.

٤

كيف يمكنك أن تحول عاداتك إلى عبادات؟ مثل لما تقول.



الحديث الرابع

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِيمَانُ بِضُعْ وَسِتُّونَ، أَوْ بِضُعْ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا: إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الظَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ» متفق عليه.

راوي الحديث

أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسى، راوية الإسلام، لزم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث، ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله، وولي المدينة سنوات في خلافة بني أمية، توفي عام 57 هـ.



شرح المفردات

(**بِضُعْ**) من ثلاثة إلى تسعة.

(**شُعْبَة**) خصلة، والشعبة مفرد الشُّعَبَ، وهي أغصان الشجرة، وهو تشبيه للإيمان وخصاله بشجرة ذات أغصان، لا تتكامل ثمرتها إلا بتوفّر كامل أغصانها.

(**إِمَاطَةُ الْأَذَى**) أي تنحیته وإبعاده، والمراد بالأذى: كل ما يؤذى من حجر أو مدار أو شوك أو غيره.

(**الْحَيَاءُ**) صفة في النفس تحمل على فعل ما يحمد، وترك ما يذم ويعاب.



هذا الحديث بين فيه الرسول عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أن الإيمان ليس خصلة أو شعبة واحدة، ولكنه شعب كثيرة.

ولكن أفضلها كلمة واحدة، وهي «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**»، هذه الكلمة لو وزنت بها السماوات والأرض لرجحت بها؛ لأنها كلمة الإخلاص، ومن كانت هذه الكلمة آخر كلامه من الدنيا دخل الجنة، وهي أفضل شعب الإيمان.

وأن الحباء شعبة من الإيمان، وهو صفة حميدة، كانت خلق النبي عليه الصلاة والسلام، حتى إنه كان أكثر حباء من العذراء في خدرها -أي: سترها-

فوائد الحديث



إثبات التفاضل في الإيمان وتبسيط المؤمنين في درجاته،

وهو من أعظم الأدلة على أن الإيمان يزيد وينقص.

١

٢

قوله: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة» هذا شكٌ من الراوي، هل قال النبي ﷺ: «بضع وسبعون أو قال: بضع وستون»؟

قول: «أَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» هي كلمة التوحيد، التي إذا قالها الإنسان صار مسلماً، وإذا استكبر عنها صار كافراً، فهي الحد الفاصل بين الإيمان والكفر؛ ولذلك كانت أعلى شعب الإيمان وأفضلها.

٣

الإيمان عند أهل السنة والجماعة يتضمن قول اللسان،
وعمل الجوارح، واعتقاد وعمل القلب.

٤

إماتة الأذى عن الطريق من خصال وشعب الإيمان،
وهي من محاسن الأعمال.

٥

أن الحياة من الإيمان، فالحياة من الله يوجب للعبد أن يقوم بطاعة الله، وأن يتنهى عما نهى الله عنه، والحياة من الناس يوجب للعبد أن يستعمل المروءة، وأن يفعل ما يجمله ويزيشه عند الناس، ويتجنب ما يدنسه ويشينه، فالحياة كلها من الإيمان.

٦

لم يبين الرسول ﷺ كل شعب الإيمان، وهذا من حكمة النبي ﷺ التي آتاه الله تعالى؛ لأجل أن يجتهد المسلم بنفسه، ويتبع نصوص الكتاب والسنة؛ حتى يجمع هذه الشعوب ويعمل بها، ولابد من الحريص عليها من غير الحريص.

٧

و معنى (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) أي: لَا معبد بحق إِلَّا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ، فكل المعبودات من دون الله باطلة، إِلَّا اللَّهُ وحده لَا شريك له فهو الحق، كما قال اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ذَلِكَ يَأْتَ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].

نشاط

١ اكتب بحثاً موضحاً فيه حقيقة الإيمان.

٢ ما معنى : (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ؟

٣ كيف تستدل بالحديث على أن الإيمان: قول باللسان، وعمل بالقلب والجوارح؟



الحديث الخامس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتُمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

وفي رِوايَةِ «صَالِحِ الْأَخْلَاقِ»، وفي رِوايَةِ «حُسْنِ الْأَخْلَاقِ» رَوَاهُ الْبَزَارُ، وَأَحْمَدُ، وَمَالِكُ، وَصَحَّحَهُ الْأَبَانِيُّ.

راوي الحديث



أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسى، راوية الإسلام، لزم النبي ﷺ، فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث، ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله، وولي المدينة سنوات في خلافة بنى أمية، توفي عام ٥٧ هـ.



شرح المفردات

«بُعِثْتُ»: أُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ.

«لَأَتُمَّ»: لِأُكِمِلَ.

«مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ»: جَمْعُ (مَكْرُمَةٍ)، وَهِيَ: الْخَصْلَةُ وَالصَّفَةُ الَّتِي يَسْتَحِقُ الشَّخْصُ بِهَا أَنْ يَكُونَ كَرِيمًا.

«الْأَخْلَاقُ»: جَمْعُ (خُلُقٍ)، وَهُوَ: طَبُّ الْإِنْسَانِ وَسَجْنَتِهِ، أَوْ هُوَ: صُورَةُ الْإِنْسَانِ الْبَاطِنَةُ.

فَكُلُّ إِنْسَانٍ لَهُ صُورَتَانِ:

١. صُورَةُ ظَاهِرَةُ (الْخَلْقِ): وَهِيَ شَكْلُ خَلْقِتِهِ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ الْبَدْنَ عَلَيْهَا، وَهَذِهِ الصُّورَةُ الظَّاهِرَةُ مِنْهَا جَمِيلٌ حَسَنٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَبِيحٌ سَيِّئٌ.

٢. صُورَةُ بَاطِنَةُ (الْخَلْقِ): وَهِيَ حَالٌ لِلنَّفْسِ رَاسِخَةٌ تَصْدُرُ عَنْهَا الْأَفْعَالُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّ، وَهَذِهِ الصُّورَةُ أَيْضًا مِنْهَا مَا هُوَ حَسَنٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ قَبِيحٌ.



كانت رسالتُ الْأَنْبِيَا عَنِّيهِمُ السَّلَامُ تَضَمَّنَ أَحْسَنَ الْأَخْلَاقِ وَأَفْضَلَهَا وَأَكْرَمَهَا، وَمَعَ تَقَادُمِ الْعَهْدِ وَتَحْرِيفِ الشَّرَائِعِ ذَهَبَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، مَعَ مَا ذَهَبَ مِنَ الشَّرَائِعِ السَّمَاوِيَّةِ، بِتَحْرِيفِ الْأَتَبَاعِ، وَتَعْطِيلِهِمْ، وَجُحودِهِمْ وَنِسْيَانِهِمْ.

وَقَدْ كَانَتِ الْعَرَبُ أَحْسَنَ النَّاسِ أَخْلَاقًا بِمَا بَقَى عِنْهُمْ مِنْ شَرِيعَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانُوا قَدْ ضَلُّوا بِالْكُفُرِ عَنْ كَثِيرٍ مِنْهَا، فَبُعِثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُتَمِّمَ مَحَاسِنَ الْأَخْلَاقِ، بِبَيَانِ مَا ضَلُّوا عَنْهُ، وَبِمَا خُصَّ بِهِ فِي شَرِيعَهُ.

فَكَانَتْ بَعْثَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَوْهِرِهَا رِسَالَةً قَائِمَةً عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَدَعْوَةً وَمُمْارَسَةً، فَجَاءَتْ شَرِيعَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْحةً آمِرَةً بِكُلِّ مَا فِيهِ خَيْرٌ وَاسْتِقَامَةً وَسَعَادَةً لِلإِنْسَانِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ.

فوائد الحديث



حُسْنُ الْخُلُقِ لِيُسَأَّلُ أَمْرًا زَائِدًا عَلَى الدِّينِ وَشَرَائِعِهِ، بَلْ هُوَ مِنْ صُلْبِهِ وَدَعَائِمِهِ، وَقَدْ حَصَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بَعْثَتَهُ عَلَى تَتْمِيمِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَسَمَّيَ اللَّهُ تَعَالَى إِيمَانَهُ وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَةِ بِرَّا، فَقَالَ تَعَالَى: «لَيْسَ الْأَرْبَعَةُ أَنْ تَوْلُوا وُجُوهَكُمْ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغَرِبِ وَلَكِنَّ الْأَرْبَعَةَ مَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّ وَعَائِدِ الْمَالِ عَلَى حُكْمِهِ، ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالسَّنَكِينَ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّاَلِيدِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَوَةَ وَالْمُؤْمِنُ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالْأَصْدِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَجَنَاحِ الْبَأْسَاءِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُنَقِّرُونَ» [البقرة: 177].

لِذَا قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ رَحْمَةُ اللَّهِ: «وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الصَّالِحُ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ، وَالَّذِينَ وَالْفَضْلُ وَالْمُرْوَعَةُ وَالْإِحْسَانُ وَالْعَدْلُ».



لما كانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هوَ الميعرف بتمثيمِ مكارمِ الأخلاقِ، كانتْ أفعالُه وأقوالُه وأحوالُه وسيرُه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرٌ تمثيلُ هذهِ الأخلاقِ الكريمةِ والخصالِ الطيبةِ، فهوَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكملُ الخلقِ حُلُقاً، وقد زَكَّى اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أخلاقَه فقلَّ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وقالتْ عائشةُ رَجُلَيْهِ عَنْهَا: «كانَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلُقُ القرآنِ» رواه مسلم، فكُلُّ ما في القرآنِ من تعاليمِ وآدابٍ وتوجيهاتٍ، كانتْ خُلُقهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ولذلكَ، فإنَّ الخيرَ كُلُّهُ في أنْ تكونَ أخلاقُ الرسولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسيرُه، معروفةٌ للمسلمينَ جميعاً، ليكونَ الاتِّباعُ والتَّأسيُّ.

٢

مِيزَانُ الْخَيْرَةِ وَالْأَفْضَلِيَّةِ، وَمِيدَانُ السَّبِقِ وَالْتَّفَاضِلِ، قَائِمٌ عَلَى تَسْمِيمِ مكارمِ الأخلاقِ فِي النَّفْسِ وَالْتَّحْلِيَّةِ بِهَا:

قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ خَيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» متفقٌ عليهِ،
وقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَحْبَكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرِبُكُمْ مِنِي بِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا» رواه الترمذى، وصححه الألبانى.

وقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أُثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لِيَلْيَغُ بِهِ دَرْجَةً صَاحِبِ الصُّومِ وَالصَّلَاةِ» رواه الترمذى، وصححه الألبانى.

وقالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبْضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِتَّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَنَ حُلُقاً»
رواه أبو داود، وحسنه الألبانى.

٣

٤

كُلُّ فضائلِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ مُوجَودَةٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ إِلَّا
كُمْلَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ، وَهَذَا رُوِيَ أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَثْلِي وَمَثْلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ
قَبْلِي، كَمْثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْلَاهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَّةِ
فَجَعَلَ النَّاسُ يَطْوُفُونَ بِهِ، وَيَعْجِبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَا وُضِعَتْ هَذِهِ
اللَّبَنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا الْلَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ» متفقٌ عليهِ.

الأخلاق الحميدة منها ما يكتسب بالتعلم والتدريب ورياضة النفس، وليس جميعها فطرية جبلية.

قال صلى الله عليه وسلم: «إِنَّا عَلِمْنَا بِالْتَّعْلُمِ، وَالْحِلْمَ بِالْتَّحْلُمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ، وَمَنْ يَتَقَّى الشَّرَّ يُوَفَّهُ» رواه الطبراني في الأوسط، وصححه الألباني.

وقال صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبَّرْ اللَّهُ» متفق عليه.

٥

كُلُّ شَيْءٍ يُشَرِّفُ فِي بَاهِئَةٍ يُوَصَّفُ بِخُصْلَةِ الْكَرَمِ، قَالَ تَعَالَى:
﴿أَوْلَئِمْ يَرَوُا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْتَسَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَبِيرٍ﴾ [الشعراء: ٧]، ﴿وَمَقَامٌ
كَبِيرٍ﴾ [الشعراء: ٥٨]، و﴿إِنَّهُ لَغَرَامٌ كَبِيرٌ﴾ [الواقعة: ٧٧].

٦

قال العلماً: إنَّ أَجَمَعَ آيَةً لِلْبِرِّ وَالْفَضْلِ وَمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ قَوْلُهُ عَزَّجَلٌ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ
بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَاتِ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ
لَمَّا كُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٩٠].



قال ابن مسعود رحمه الله عنه: «هذه أجمع آية في القرآن خير يتمثل، ولشر يحيث».

وقال الحسن البصري رحمه الله: «والله، ما ترك العدل والإحسان شيئاً من طاعة الله إلا
جماعاً، ولا ترك شيئاً من الفحشاء والمنكر والبغى شيئاً من معصية الله إلا جمعواه».

وقال قتادة رحمه الله في هذه الآية: «ليس من خلق حسن كان أهل الجاهليه يعملون به
ويستحسنونه، إلا أمر الله تعالى به، وليس من خلق سيئ كاثوا يتغایرون به بينهم، إلا
نهى الله عنه».

وقد أحسن الشاعر في قوله:

لَيْسَ دُنْيَا إِلَّا بِدِينٍ وَلَيْ
إِنَّمَا الْمَكْرُ وَالْخَدْيَعَةُ فِي النَّاسِ

سَدِّ الدِّينِ إِلَّا مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ
رِهْمًا مِنْ خَصَالِ أَهْلِ النَّفَاقِ

نشاط



١. كيف يَتَّخِلُّ الْمُسْلِمُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ؟ اكْتُبْ فِي ذَلِكَ، مُسْتَعِنًا بِمَصَادِرَ خَارِجِيَّةٍ.

٢. اذْكُرْ ثَلَاثَةً أَمْثَالَ عَمَلَيَّةٍ مِنْ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُّدُ عَلَى كَرَمِ أَخْلَاقِهِ.

٣. اكْتُبْ عَنْ أَهْمَيَّةِ امْتِثالِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَأَثْرِ ذَلِكَ عَلَى الْفَرَدِ وَالْمَجَتمِعِ الْمُسْلِمِ.



الحديث السادس

عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعْثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّكَ تَأْتِي
قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا
إِذْلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَواتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةً، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا
إِذْلِكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَدُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ
أَطَاعُوا إِذْلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»

رواہ مسلم.

راوى الحديث

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، حبر الأمة وترجمان القرآن، أسلم صغيراً، ولازم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كان الخلفاء يجلونه، وكُفَّ بصره في آخر عمره، كان يجلس للعلم، فيجعل يوماً للفقه، ويوماً للتأويل، ويوماً للمجازي، ويوماً للشعر، ويوماً لوقائع العرب، توفي بالطائف عام ٦٨ هـ.



شرح المفردات

(كرائم أموالهم) الكرائم: جمع كريمة ، وهي جامعة الكمال ، من غزارة لبن ، وجمال صورة ، وكثرة لحم أو صوف.

(فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) أي: إنها مسموعة لا ترد.

وهذا التحذير من دعوة المظلوم في هذا السياق على وجه الخصوص؛ لأنَّه سيتعرض لأموالهم، فليحذر الظلم في ذلك، فالمال من أغلى مملوکات الإنسان.



بعث رسول الله ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنهما إلى اليمن في السنة العاشرة من الهجرة، وكانوا أهل كتاب، فأخبره بحالهم لكي يكون مستعداً لهم، ولينزلهم منزلتهم، فيجادلهم بالتي هي أحسن.

ثم وجّهه ﷺ إلى أول ما يدعوه إلهه، وهو التوحيد والرسالة، فلا معبد بحق إلا الله سبحانه وتعالى، فهو المستحق للعبادة، وما عداه فلا يستحق العبادة، بل عبادته باطلة.

وأن الله تبارك وتعالى أرسل رسوله ﷺ إلى الإنس والجنة، وختم به الرسالات، فمن لم يؤمن به فإنه من أهل النار، فإن شهدوا بذلك فيعلمون أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإنهم أطاعوا فيعلمون أن الله افترض عليهم الزكاة، تؤخذ من الغني وترد في الفقير، على ألا يأخذ من أموالهم التفيس الطيب، ولكن المتوسط، وأن الواجب عليه أن يتقي دعوة المظلوم لكونها قريبة من الله تعالى، ترفع إليه بدون حجب.



فوائد الحديث

١

الكتاب والسنة نزلا ليحكما بين الناس فيما اختلفوا فيه، والأحكام الشرعية واجبة التطبيق في كل عصر ومصر.

٢

وجوب بعث الدعاة إلى الله من قبلولي أمر المسلمين في كل مكان يحتاج إلى الدعوة، وهذا دأب النبي ﷺ وهديه أن يبعث الرسل يدعون إلى الله عزوجل.



٣

أنه ينبغي أن يذكر للداعية حال المدعى، حتى يتذهب لهم علما وخلقها، ولئلا يوردوا عليه من الشبهات ما ينقطع به.

٤

أن أهم شيء بعد الشهادتين هو الصلاة؛ وأن الصلوات الخمس تجب في كل يوم وليلة، ثم الزكاة، ثم بقية فروض الإسلام.

٥

الصحيح: أن الزكاة واجبة في المال؛ لقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً﴾ [التوبه: ١٠٣]، وقال في هذا الحديث: «أعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم» لكن لها تعلق بالذمة، بمعنى أنها إذا وجبت وفرط الإنسان فيها، فإنه يضميتها.



أن الواجب البداية بالدعوة إلى التوحيد؛ لذا بدأ بها نبي الله يوسف مع الرجلين في السجن: ﴿يَصَدِّحُ إِلَيْهِمْ السِّجْنُ إِرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ أَرْبَابُ الْقَهَّارِ ۚ مَا عَبَدُوكُمْ مِّنْ دُولَتِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَيَّتُمُوهَا أَنْتُمْ وَإِبْرَاهِيمُ كُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ أَمْرٌ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الَّذِي أَنْتُمْ وَلَكُمْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٣٩، ٤٠].

وببدأ بالدعوة إلى التوحيد سائر أنبياء الله، فكانت بداية دعوتهم جميعاً: ﴿يَنْقُوُرُ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩].

أن الزكاة لا تجب على الفقير، لقوله ﷺ : «تؤخذ من أغنيائهم فترد
في فقرائهم»، ولا تُعطى لغنيٍ .

١

أنه يجوز الاقتصر في إخراج الزكاة على صنف واحد من الثمانية،
لقوله ﷺ : «فترد في فقرائهم».

V

A

سميت الزكاة صدقة؛ لأن بذل المال دليلٌ على صدق باذله، فإن المال
محبوب إلى النفوس، والإنسان لا يبذل المحبوب إلا لما هو أحبت منه، فإذا
بذل المال مع حبه له، دل ذلك على أنه يحب ما عند الله أكثر من حبه لماله.

٩

تحريم الظلم، وأن الإمام ينبغي أن يعظ ولاته ويأمرهم بتقوى الله تعالى،
ويبلغ في نهيهم عن الظلم، ويرفعهم قبح عاقبته.

B

أنه لا يجوز للساعي على الزكاة أن يأخذ أكثر من الواجب، وأنه يحرم عليه
أخذ كرائم المال في أداء الزكوة، بل يأخذ الوسط.

١١

دعاة المظلوم مستجابة، وأنه يجب على الإنسان أن يتقي الظلم ويخاف
من دعوة المظلوم.

نشاط

١

اكتب بحثاً موضحاً فيه الصفات التي يجب أن يتحلى بها الداعية.

٢

ما واجه البداءة بالشهادتين في الدعوة إلى الإسلام؟

٣

لماذا جاء التحذير من دعوة المظلوم في هذا السياق؟

٤

أعد بحثاً في الخلاف في وجوب استيعاب الأصناف الشمانية عند إخراج الزكاة.

الحديث السابع

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **(بِأَنِّي الشَّيْطَانُ أَحَدُكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَّا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَّا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلَيَسْتَعِدَ بِاللهِ وَلِيَتَّهُ)** منافق عليه. وفي لفظ: **(لَنْ يَرِحَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالقُ كُلُّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟)**.

وفي مسند الإمام أحمد بسنده صحيح: **(فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَلَيَقُولَ: أَمْنَتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ).**

وعند أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكر نحوه، قال: **(فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ فَقُولُوا: اللَّهُ أَحَدُ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدُ، ثُمَّ لِيَتَفَلَّ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَةً، وَلَيَسْتَعِدَ مِنَ الشَّيْطَانِ)** وحسنه الألباني.



شرح المفردات

(يأتي الشيطان) أي: يوسوس إبليس، أو أحد أعوانه من شياطين الإنسان والجن على طريق التلبيس.

(بلغه) أي: بلغ قوله: من خلق ربك؟

(فليستعد بالله) من وسوسته، بأن يقول: أعود بالله من الشيطان الرجيم.

(وليَتَهُ) ليتوقف عن الاسترسال معه في هذه الوسوسة.

(فَلَيَقُولَ: أَمْنَتُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ) أي: قل أخالف عدو الله المعاند، وأؤمن بالله، وبما جاء به رسوله ﷺ.

والمراد أنه إذا عرض له الوسواس فإنه يلجأ إلى الله تعالى في دفع شره ، وليرض عن الفكر في ذلك ، وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسه الشيطان، وهو إنما يسعى بالفساد والإغراء، فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته، ولنبيه إلى قطعها بالاشغال بغیرها.

(حتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالقُ كُلُّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ) فيصل بهم التساؤل إلى أن يقولوا ذلك، وهذا تساؤل باطل بالبداهة؛ لأن كون الله تعالى خالقاً غير مخلوق أمر ضروري، فالسؤال عنه تعنت.



في هذا الحديث التوجيه النبوى الكريم بترك التفكير فيما يخطر في القلب من وساوس الشيطان، والامتناع عن قبولها، والكف عن مجاراته في ذلك، وحسم المادة بالإعراض عنه والاستعاذه بذكر الله، فمن عرض هذا التساؤل على خاطره، فليقل: آمنت بالله ويقرأ سورة الإخلاص، ويتفل عن يساره، وليستعد بالله ليطرد عنه وساوس الشيطان، **فإن الشيطان إنما يوسر لمن أيس من إغوائه، فينكد عليه بالووسعة لعجزه عنه**، وأما الكافر فإنه يأتيه من حيث شاء ولا يقتصر في حقه على الوسوسة، بل يتلاعب به كيف أراد.

فوائد الحديث



١

ضرورة الاستعاذه بالله من الشيطان الرجيم؛ طردا للشيطان، فإن العبد بحوله وقوته ليس له قوة المغالية مع الشيطان، ومجادلته، فيجب عليه أن يتوجه إلى مولاه، ويعتصم بالله من الشيطان الذي أوقعه في هذا الخاطر.

٢

أن وسوسه الشيطان وتحذّثه في نفس المؤمن إنما هو لإياسه من قبوله إغوائة، وتزيينه الكفر له وعصمة المؤمن منه، فرجع إلى نوعٍ من الكيد والإيذاء بحديث النفس، بما يكره المؤمن من خفي الوساوس، كما قال ﷺ: «الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الله أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ» أخرجه أبو داود، وصححه الألباني.



بيان ضعف الشيطان، وأنه في حال يأسه من إغواء المؤمن يلتجأ إلى الوسوسة، وهذا حديث مع المؤمن؛ لذا قال تعالى:
﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٧٦].

٣

تحريم المرأة والمجادلة فيما يتعلق بذات الله وصفاته،
فيجب التوقف عن ذلك، ولا يجوز الخوض فيه.

٤

نشاط

١ ورد في بعض ألفاظ الحديث أن النبي ﷺ قال: «ذَلِكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ» اشرح هذه العبارة.

٢ كيف تتعامل مع وساوس الشيطان؟

٣ ماذا قال الله تعالى عن ضعف الشيطان في كتابه العزيز، وكيف تستفيد من نصوص الكتاب والسنّة في التعامل معه، والتحذير منه؟

الحديث الثامن

عن عَلِيٌّ رَجُلِهِ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَارَةٍ، فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ، فَقَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعُدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعُدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَكَلَّ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: «أَعْمَلُوا؛ فَكُلُّ مُيَسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقاوةِ فَيُيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقاوةِ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَإِمَّا مَنْ أَعْطَيْنَا وَلَقَنَّا ۖ وَصَدَقَ بِالْمُحْسِنِ ۖ فَسَيِّسِرْهُ لِلْيُسِرِي ۖ﴾ ⑦ [الليل: ٥-٧]. متفق عليه.

راوي الحديث

علي بن أبي طالب الهاشمي، رابع الخلفاء الراشدين بإجماع الأمة، زوجه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابنته فاطمة، ولـي الخليفة بعد مقتل أمير المؤمنين عثمان، فلم يستقم له الأمر حتى قتل بالكوفة، كفره الخوارج، وغلا فيه الشيعة حتى قدموه على الخلفاء الثلاثة، وبعضهم غالباً في رفعه إلى مقام الألوهية، توفي عام ٤٠ هـ.



شرح المفردات

(يَنْكُتُ): أي: يضرب بها في الأرض ويؤثر، قال ابن فارس: «النون والكاف والتاء أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تأثيرٍ يسيرٍ في الشيء».

(إلا وقد كتب مقعده): أي: موضع قعوده.

(أفلا نتكل على كتابنا): أي: المكتوب في الأزل.

(وندع العمل): أي: نتركه، إذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحدٍ مِنَّا بالجنة أو النار.

(فَكُلُّ مُيَسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ): أي: موفق ومهيأ لما خلق له، وفُسر بما بعده، فإن كان من أهل السعادة يُسر لها، وإن كان من أهل الشقاء يُسر له.



الكتاب المفتوح

الحديث يدل على أن الله تعالى دَبَرَ الأشياء على ما شاء، وربط بعضها ببعض، وجعلها أسباباً ومسبيات، وإن كان يقدر على إيجاد الجميع ابتداء بلا أسباب، لكنه أمرٌ اقتضته حكمته، وسبقت به كلمته، وجَرَت عليه عادته، فمن قُدْرَ أنه من أهل الجنة قدر له ما يقربه إليها من الأعمال، ووفقه لذلك، وألاَنَ قلبه لقبول الحق، وأرشده للتمييز بين الباطل والحق، ومن قُدْرَ أنه من أهل النار قُدْرَ له خلاف ذلك، وخذله حتى اتبع هواه، وران على قلبه الشهوات، ولم يغُّ عنه النذر والآيات، فأتي بأعمال أهل النار، حتى صار من أهلها.



فوائد الحديث

١

استحباب الموعظة الخاصة عند القبر؛ لأن رؤية الميت وهو يوضع في قبره، وذكر الموت يرقق القلب، ويذهب غلظه.

٢

أن جميع مخلوقات الله كائنة بأمره بكلمة: «كن»؛ فكل مقدر، لا مزيد في شيء منها، ولا نقصان عنها، ولا تأخير لشيء منها عن وقته، ولا تقديم له قبل وقته، وأن الأرزاق والأجال قد سبق ما قسم الله عزوجل منها، وأن أهل الجنة والنار قد سبق في علم الله تبارك وتعالى ذكرهم، ومقاعدهم منها.



٣

هذا الحديث أصل لأهل السنة في أن السعادة والشقاء
بتقدير الله السابق.

٤

أن الله لم ينزل عالماً من يطيعه فيدخله الجنة، ومن يعصيه فيدخله النار، وأن الله تعالى لم يضطر أحداً منهم للعمل بالطاعة أو المعصية، إنما تقدم فيهم علمه وإرادته بما هم عاملون، قال تعالى في أهل الجنة: ﴿جَزَاءُ مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأحقاف: ١٤]، وقال في أهل النار: ﴿جَزَاءُ مِمَّا كَانُوا يَأْكُلُونَ﴾ [فصلت: ٢٨]، وقال في الفريقيين: ﴿لِيَعْرِزَ الَّذِينَ أَسْتَوْا بِمَا عَمِلُوا وَلَا يَعْرِزَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسْنَى﴾ [النجم: ٣١] فأخبر أن ثوابه وعقابه على أعمالهم.

٥

أن هذا الخبر لا ينبغي أن يؤثر في ترك العمل بل في زيادته؛ لذا قال ﷺ: «اعملوا، فكل ميسرٌ لما خلق له».

فهذا الحديث لا يقتضي تقليل العمل، بل يبعث على كثرة العمل، كما يقتضي الحذر من الإعجاب، وكذلك لا يقتضي التتابع في المعا�ي، بل يقتضي ألا يقنط فاعلها من رحمة الله إن كثرت ذنبه، ويبادر بالتوبة.

نشاط

ما معنى قوله ﷺ : «أَعْمَلُوا فَكُلُّ مُيَسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ»؟

١

ماذا تستفيد من الناحية العملية من هذا الحديث، وهل هو يبعث على ترك العمل؟

٢

من خلال قراءة خارجية، ما الطوائف التي ضلت في باب تقدير الله السابق للأشياء؟

٣

الحديث التاسع

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدق، فقال : «إن أحدكم يجمع حلقه في بطنه أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك، ثم يرسل الملك فينفتح فيه الروح، ويؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخلها، وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل الجنة، فيدخلها» متفق عليه.



شرح المفردات

(الصادق المصدق) : معناه الصادق في قوله، المصدق فيما يأتيه من الوحي الكريم.

(نطفة) أي : قطرة من المني.

(العلقة) وهي قطعة الدم الغليظ، وهي دودة معروفة تُرى في المياه الراكدة.

(ثم يكون مضغة مثل ذلك) أي : أربعين يوماً.

والمضغة : قطعة لحم، بقدر ما يمضغه الإنسان.

(فينفتح فيه الروح) الروح : ما به يحيا الجسم، وكيفية النفح الله أعلم بها، ولكنه ينفتح في هذا الجنين الروح ويتقبلها الجسم.

(وأجله) أي : مدة بقائه في هذه الدنيا، والأجال تقديرها إلى الله عزوجل، والناس يختلفون في الأجل اختلافاً متبيناً، فمن الناس من يموت حين الولادة، ومنهم من يعمر إلى مائة سنة، وفي الحديث : «أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين، وأقلهم من يجوز ذلك» أخرجه الترمذى، وحسنه.

(وَعَمَلَه) أي: ما يكتسبه من الأعمال القولية والفعلية والقلبية.

(يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ) أي: فيما يbedo للناس، كما فسرتها الروايات الأخرى.

(فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ) فيدع العمل الأول الذي كان يعمله، وذلك لوجود دسيسة في قلبه - والعياذ بالله - هَوَتْ به إلى الهاوية.

وليس بظلم من الله تعالى له، فما من أحد يقبل على الله بصدق وإخلاص، ويعمل بعمل أهل الجنة صادقاً، فيخذلُه الله أبداً.

(يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ) أي: فيما يbedo للناس.

(ذراع) المراد بالذراع التمثيل للقرب من موته، وأن تلك الدار ما بقي بينه وبين أن يصلها إلا كَمَنْ بقي ذراع بينه وبين موضع من الأرض.

في هذا الحديث بيان أن الرجل إذا جامع امرأته، وألقى في رحمها الماء بقي أربعين يوماً وهو نطفة، ويتغير شيئاً فشيئاً، حتى يصير علقة، ثم يشخن ويغاظ شيئاً فشيئاً، حتى يمر عليه ثمانون يوماً، فتحتحول إلى مضجة، وقد قال الله تعالى في هذه المضجة: «**مِنْ مُّضَعَّةٍ تَحْلَقُهُ وَغَيْرُ تَحْلَقَهُ**» [الحج: ٥]، فتبقى أربعين يوماً تخلق إلى تمام مائة وعشرين يوماً، ولا يتبيّن فيها الخلق تبّيناً ظاهراً، إلا إذا تم تسعين يوماً في الغالب، فإذا تمت هذه المضجة مائة وعشرين يوماً أرسل الله إليها الملك الموكّل بالأرحام، فينفع فيها الروح بإذن الله عَزَّوجَلَّ، وهذه الروح أمر لا يعلمه إلا رب العالمين، فتدبُّ فيه حتى تدخل الجسد كلّه، وحينئذ يكون إنساناً، أما قبل فهو ليس بشيء.

ويؤمر الملك بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقّي أم سعيد، وإن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل الجنة فيما يbedo للناس، ثم يختتم له عمله بعمل أهل النار لفسادِ في نفسه وقلبه، وإن الرجل ليعمل الزمان الطويل بعمل أهل النار فيما يbedo للناس، ثم يختتم له عمله بعمل أهل الجنة، لتوبيته وسعيه إلى الله، فعلى العبد أن يحرص على حسن الخاتمة، وأن يحذر من الأمان من مكر الله عَزَّوجَلَّ، وألا يغتر بعمله.



فوائد الحديث



١

حسن أسلوب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، فكلماته كأنما تخرج من مشكاة النبوة، كلمات عذبة جليلة.

»

٢

أن الإنسان في بطن أمه يجمع خلقه على هذا الوجه الذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا من معالم النبوة، ومعجزاتها.

»

٣

حكمة الله عزوجل في أطوار الجنين من نطفة إلى علقة.

٤

أن الطور الثالث هي المضعة، وتكون مخلقة وغير مخلقة بنص القرآن، كما قال الله تعالى: «ثُرَّ مِنْ مُضْعَفَةٍ مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ» [الحج: ٥].

»

ويترتب على كونها مخلقة أو غير مخلقة أنه لو سقطت هذه المضعة، وهي غير مخلقة لم يكن الدم الذي يخرج نفاساً، بل دم فساد.





أن الإنسان يبقى نطفة لمدة أربعين يوماً، واختلفوا هل يجوز إلقاء النطفة أو لا؟

الجواب: ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يجوز إلقاءها؛ لأنه لم يتكون إنساناً، ولم يوجد فيه أصل الإنسان وهو الدم.

وذهب بعض أهل العلم إلى أنه لا يجوز؛ لأن الله تعالى قال: **﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَارِبٍ مَّكِينٍ إِلَى قَدْرِ مَعْلُومٍ﴾** [المرسلات: ٢١-٢٢] فلا يجوز أن نتجاوز على هذا القرار المكين ونخرج الجنين منه، وهذا أقرب إلى الصواب ، لكنه ليس كتحريم ما بعده من بلوغه أربعة أشهر.

أن الروح تنفس في الجسد، ولا نعلم الكيفية؛ لأن هذا من

٥

أمور الغيب، كقوله تعالى: **﴿وَمَرِيمٌ أَبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِيْ أَحَصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾** [التحريم: ١٢].

»

أن الملائكة عليهم السلام عبيد، يؤمرون وينهون، لقوله:

٦

«فَيُؤْمِرُ بِأَرْبَعٍ كَلِمَاتٍ» ، والأمر له هو الله عَزَّوجَلَّ.



تابع - فوائد الحديث



V

أن هذه الأربع مكتوبة على الإنسان: رزقه، وأجله، وعمله،
وشقي أو سعيد.

وليس معنى ذلك ألا نفعل الأسباب التي يحصل بها
الرزق، بل نفعل، وما نفعله من أسباب يكون تابعاً للرزق
المكتوب.

»

أن الإنسان لا يدرى ماذا كتب له، ولذلك أمر بالسعى لتحصيل
ما ينفعه، وهذا أمر مسلم، فكلنا لا يدرى ما كتب له، ولكننا
مأمورون أن نسعى لتحصيل ما ينفعنا، وأن ندع ما يضرنا.

Λ

9

التصريح بإثبات القدر، وأن جميع ما
في الكون من نفع أو ضر بقضاء وقدر.

»

عدم الاغترار بصور الأعمال؛ لأن
الأعمال بالخواتيم.

Ι



أن نفح الروح يكون بعد تمام أربعة أشهر، لقوله: «ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ»، وينبني على هذا:

أ. أنه إذا سقط بعد نفح الروح فيه فإنه يغسل، ويكتفن، ويصلى عليه، ويدفن في مقابر المسلمين، ويسمى، ويعق عنه، لأنه صار إنساناً، فيثبت له حكم الكبير.

ب. أنه بعد نفح الروح فيه يحرم إسقاطه بكل حال؛ لأن إسقاطه حينئذ يكون سبباً لهلاكه، ولا يجوز قتله وهو إنسان.

نشاط

ما معنى قوله ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بِيَنَّهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا»؟

١

اذكر مراحل خلق الإنسان والأحكام المتعلقة بها.

٢

حرر الخلاف في الإجهاض، على ضوء ما درست، مستعيناً بأبحاث أخرى.

٣

ما حكم الدم النازل من المرأة بعد إسقاط الجنين؟ فصل القول في ذلك.

٤



الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن (لو) تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم.

شرح المفردات

(المؤمن القوي) يعني في إيمانه؛ لأنَّه يحمله ذلك على أن يقوم بما أوجب الله عليه، وضعف الإيمان يكون إيمانه ضعيفاً، فلا يحمله على فعل الواجبات، وترك المحرمات.

وقيل: المؤمن القوي في إيمانه، والقوى في بدنِه وعملِه خيرٌ من المؤمن الضعيف في إيمانه ، أو الضعيف في بدنِه وعملِه؛ لأنَّ المؤمن القوي ينبع ويُعمل للمسلمين ، ويتفق المسلمون بقوته البدنية وبقوته الإيمانية، وبقوته العلمية ، فيتبعون به في الجهاد في سبيل الله، وفي الدفاع عن الإسلام والمسلمين.

(وفي كل خير) أي: في كل من القوي والضعيف خيرٌ لاشراكهما في الإيمان، مع ما يأتي به الضعيف من العبادات.

وإنما قال: (وفي كل خير)؛ لئلا يتوهם أحدٌ من الناس أنَّ المؤمن الضعيف لا خير فيه، بل المؤمن الضعيف فيه خيرٌ، بالتوحيد والعبادة والذكر وغيره.

(احرص على ما ينفعك) أي: احرص على طاعة الله تعالى، والرغبة فيما عنده، واحرص على ما ينفعك في أمر الدين والدنيا.

(واستعن بالله) أي: ولا تنس الاستعانة بالله، ولو على شيء يسير، وكنْ على يقين أنه لو لا عون الله ما تيسر أمورك.

(ولا تعجز) يعني استمر في العمل ولا تتأخر، ولا يصييك العجز والوهن بعد فترة، فتترك العمل.

(فإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا) أي: بعد أن تحرص وتبذل الجهد، و تستعين بالله ، ثم كان الأمر على خلاف ما تريده، فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا؛ لأن هذا أمر فوق إرادتك.

(ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل) أي: هذا تقدير الله وقضاؤه، وما شاء الله عَزَّجَّلَ فعله.

(فإن «لو» تفتح عمل الشيطان) أي: تفتح عليك الندم والأحزان والوسوس، والأمر قد انتهى، ولا يمكن أن يتغير عما وقع.

في هذا الحديث العظيم بينَ الرسول ﷺ المؤمنين منهم القوي، ومنهم الضعيف؛ وفي كليهما خير؛ إلا أن المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف؛ وذلك لأن المؤمن القوي ينفع نفسه وينفع غيره؛ وتعذر منفعته إلى أهله وقومه وأمته، والمؤمن الضعيف قد يقتصر بنفعه على نفسه.

ولأن المؤمن القوي بقوته يمكن أن يكسر حزب الشيطان، بقوله إذا قال، وبفعله إذا فعل.

قوى الإيمان أكثر إقداماً على العدو في الجهاد، وأشد عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأرغب في الصلاة والصوم والذكر وسائر العبادات.

ثم أتبع ذلك النبي ﷺ بوصية جامعه مانعة لأمةه بقوله ﷺ: «احرص على ما ينفعك» يعني: اجتهد في تحصيل و مباشرة ما ينفع، وذلك بشغل وقتك بكل نافع، في الدين والدنيا، وإذا تعارضت منفعة الدين ومنفعة الدنيا فقد منفعة الدين؛ لأن الدين إذا صلح صلحت الدنيا، أما الدنيا إذا صلحت مع فساد الدين فإنها تفسد.

ثم إذا بذلت الجهد، واستعنت بالله، وصار الأمر على خلاف ما تريده، لا تندر، ولا تقل: لو أني فعلت لكان كذا، وإنما افتح عليك من الوساوس والندم والأحزان ما يقدر عليك الصفو، فقد قضي الأمر، وعليك أن تسلم الأمر للجبار عَزَّجَّلَ، وقل حينئذ: قدر الله وما شاء فعل.



فوائد الحديث



الحرص على ما ينفع في أمر الدين والدنيا،
والإقبال عليهم بنشاط.

الأمر بفعل الأسباب والاستعانة بالله، فمن ضيَّع
بتركه الأسباب حقًا له فهو عاجزٌ مفرطٌ.

وجوب التسليم لأمر الله، والرضا
بقدر الله.

الحذر من الندم على ما فات ومضى،
والحذر من مداخل الشيطان في ذلك.



فائدة إثرائية

الأول: على وجه الحزن على الماضي والجزع من المقدور،
فهذا هو الذي نهى عنه النبي ﷺ، فعلى العبد المؤمن أن
يؤمن أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه.

استعمالات
"لو"

الثاني: أن تقال (لو) بغير تأسُّفٍ على ما مضى ونحوه، كقوله: «لَوْ كَانَ فِيهَا
إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا» [الأنبياء: ٢٢]، أو لبيان محبة الخير وإرادته، كقوله:
«لَوْ أَنْ لَيْ مِثْلُ مَا لَفَلَانَ لَعَمِلْتُ مِثْلُ مَا يَعْمَلُ» ونحوه، فهذا جائز.



قال ابن القيم رحمة الله : «فتضمن هذا الحديث الشريف أصولا عظيمة من أصول الإيمان:



أحدها: أن الله سبحانه وتعالى موصوف بالمحبة ، وأنه يُحب حقيقة .

الثاني: أنه يحب مقتضى أسمائه وصفاته وما يوافقها؛ فهو القوي ويحب المؤمن القوي ، وهو وتر يحب الوتر ، وجميل يحب الجمال ، وعليم يحب العلماء ، ومؤمن يحب المؤمنين ، ومحسن يحب المحسنين ، وصابر يحب الصابرين ، وشاكر يحب الشاكرين .



ومنها: أن محبته للمؤمنين تتفاصل ، فيحب بعضهم أكثر من بعض.

نشاط



١

ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : **«المُؤْمِنُ القَوِيُّ»**؟

٢

ما التوجيه الذي ورد في هذا الحديث ، والذي يدل على العمل والسعى الدائم في أمري الدنيا والآخرة ، وماذا تفهم منه؟

٣

إثبات الحب لله واضح في هذا الحديث ، اذكر من نصوص الكتاب والسنة ما يدل عليه.

٤

اذكر أحكام (لو) ، ومتى يجوز قوله؟



الحادي عشر

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تطروني، كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد الله، فقولوا عبد الله، ورسوله» رواه البخاري.



شرح المفردات

(لا تطروني) الإطراء: هو الإفراط في المديح ومجاوزة الحد فيه، وقيل: هو المديح بالباطل والكذب فيه.

(كما أطرت النصارى ابن مريم) أي: بدعواهم فيه الألوهية، والبنوة لله تعالى ونحوه.
(إنما أنا عبد الله، فقولوا عبد الله ورسوله) أي: صفتوني بذلك كما وصفني به ربِّي، وقولوا: عبد الله ورسوله.

أن النبي صلى الله عليه وسلم حرصاً منه على توحيد الله تعالى، وخوفاً على أمته من الشرك الذي وقعت فيه الأمم السابقة، حذرها من الغلو فيه، ومجاوزة الحد في مدحه، بنسبة أو صاف الله تعالى وأفعاله الخاصة به إليه صلى الله عليه وسلم، كما غلت النصارى في المسيح بوصفه بالألوهية والبنوة لله تعالى، فوَقعت في الشرك، كما قال تعالى:



﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ إِنَّمَا أَعْبُدُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَا وَرَاهُتُمْ إِلَّا تَارٌ وَمَا لِظَّالِمِيهِ مِنْ أَنْصَارٍ﴾.

وإنما صفتوني بالعبودية والرسالة كما وصفني الله تعالى بذلك، ولا تتجاوزوا بي حدود العبودية إلى مقام الألوهية أو الربوبية، كما فعلت النصارى، فكفروا بذلك وضلوا، فإن حق الأنبياء العبودية والرسالة، أما الألوهية فإنها حق الله وحده.

فمنعهم النبي ﷺ أن يطروه بالباطل، فأما وصفه بما فضله الله به وشرّفه، فحق واجب على كل من بعثه الله إليه من خلقه، وذلك كوصفه عليه السلام نفسه بقوله: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ» رواه مسلم.

سدُّ الذرائع التي تؤدي إلى الشرك بالله، فالشرك بالله لما كان أعظم الذنوب وأظلم الظلم، وهو الذنب الذي لا يغفره الله، والذي حرم الله على صاحبه الجنة ومأواه النار، لما كان بهذه الخطورة حذر منه ﷺ، ومنع من أي وسيلة تؤدي إليه، ومن ذلك الإطراء والغلو بغير حق.



فوائد الحديث



١

التحذير من الغلو والإسراف في المدح، ومجاوزة الحد،
والمدح بالباطل.

أن كفر النصارى إنما كان بسبب غلوّهم في المسيح، وادعاء أنه
ابن الله أو أنه الله! تعالى الله عن قولهم علوًّا كبيراً، حتى أدى بهم
ذلك إلى تحريف الكتب المقدسة، لكي يستدلوا بها على صحة
مزاعمهم الباطلة.

٢

٣

أن من رفع شخصاً فوق حقه، وتجاوز به مقداره بما ليس فيه
فهو متعدٌّ آثم؛ لأن ذلك لو جاز في أحد لكان أولى الخلق به نبياناً
عليه‌الصلوة‌والسلام، والواجب أن يقصر كل أحد على ما أعطاه الله من
منزلةٍ، ولا يتجاوز به إلى غيرها.

٤

أن نسبة عيسى إلى مريم عليها‌السلام تبعدُّ له عن الإلهية، وتأكيدُ
لبشريته، وأنه عبد الله ورسوله عليه‌الصلوة‌والسلام.

٥

أن أشرف المقامات هو مقام العبودية، فقد قال عَزَّوجَلَ في ذكر الإسراء: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنَّمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُونَهُ﴾ وقال: ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾ وقال: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَرَأَنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾.

وبذلك استحق التقديم على الناس في الدنيا والآخرة؛ حتى يقول عيسى عليه السلام يوم القيمة إذا طلبوا منه الشفاعة: «إِنَّمَا مُحَمَّداً مَكِينٌ مِّنْ أَنْ يَعْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأْخَرَ» رواه ابن حبان، وصححه الأرناؤوط.

فائدة إثرائية

٦



جمعيه ﷺ بين وصفه بكونه عبد الله، ووصفه بكونه رسوله دفعاً للإفراط والتفرط والغلو، ورحم الله الشيخ محمد بن عبد الوهاب إذ يقول: «عبد لا يعبد، ورسول لا يكذب، بل يطاع ويُتَّبع»، وهذا هو مقتضى شهادة أنَّ محمداً رسول الله، فان معناها كما قال رَحْمَةُ اللَّهِ: «طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه تهى وزجر، وألا يعبد الله إلا بما شرع».



أن المدح المذموم لرسول الله ﷺ هو الذي يتجاوز فيه الحد، ويقع به المادح في المحظور الذي لا يرضاه الله ولا رسوله ﷺ، ومن ذلك قول البوصيري في البردة:

يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ مَا لِي مِنْ أَلْوَدِيهِ ... سُواكَ عِنْدَ حُدُوثِ الْحَادِثِ الْعَمِ

فهذا المعنى الذي اشتمل عليه هذا البيت لا يجوز أن يصرف لغير الله عَزَّوجَلَ، ولا يستحقه إلا الله وحده لا شريك له، فهو الذي يعاذ به ويلاذ به ويلتجأ إليه، ويعتصم بحبله، لا النبي محمد ﷺ ولا غيره.



نشاط



ما معنى قوله ﷺ: «عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ»؟

١

جواز المدح، الإفراط في المدح. اشرح ذلك مستعيناً بالحديث.

٢

اكتب جملة فوائد من هذا الحديث في صيانة التوحيد.

٣

بين كيف كان النبي ﷺ يصون ويحمي جناب التوحيد.

٤

في قراءة لكتاب التوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ماذا قال في التعليق على هذا الحديث.

٥

الحادي عشر الثاني

عَنْ جُنْدِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُفْيَانَ الْبَجْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرُأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ» رواه مسلم.

راوي الحديث

جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي، صاحب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، نزل الكوفة والبصرة، وله عدة أحاديث، روى عن حذيفة، وروى عنه الأسود بن قيس وأنس بن سيرين والحسن البصري وصفوان بن محرز وغيرهم، توفي عام 70هـ.



شرح المفردات

(أَبْرُأُ إِلَى اللَّهِ) أي: أُمْتنع من هذا وأنكره.

(أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيل) الخليل: هو البالغ الغاية في المحبة الخالصة، مشتق من الخلة، وهي تخلل المودة في القلب؛ وإنما كان ذلك لأن قلبه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد امتلاً من محبة الله وتعظيمه ومعرفته، فلا يسع لمخالله غيره.

(فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا) فيه التصریح بأن الخلة أکمل وأرفع مرتبةً من المحبة.



قال ابن القيم: «وأما ما يظنه بعض الغالطين من أن المحبة أكمل من الخلة، وأن إبراهيم خليل الله، و Mohammad ﷺ حبيب الله! فمن جهلهم، فإن المحبة عامة والخلة خاصة، وهي نهاية المحبة.. وقد أخبر النبي ﷺ أن الله قد اتخذه خليلاً، ونفى أن يكون له خليلٌ غير ربه، مع إخباره بحبه لعائشة ولأبيها ولعمر بن الخطاب رضي الله عنهم وغيرهم».

(يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَاِنَّهُمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ) فيتخدرون من تلك القبور مساجد، يصلون ويتوجهون إليها في دعائهم ورغبتهم وطلبهم.

(فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ) تأكيد للنهي، وتحذير من هذا المنهي عنه، وهو اتخاذ القبور مساجد.

يبين ﷺ في هذا الحديث أن درجة الخلة هي مقامه ﷺ عند الله تعالى، كما هو مقام إبراهيم عليه السلام، وأنه لو اختار واصطفى من أمته خليلاً لاتخذ منهم أبا بكر رضي الله عنه؛ لكونه متأهلًا لأن يتخرجه عليه الصلاة والسلام خليلاً، لولا المانع، وهو أنه عليه الصلاة والسلام امتلاً قلبه بما تخلله من معرفة الله تعالى ومحبته ومراقبته، فلم يتسع قلبه لخلة غير الله عزوجل.

ثم بين الرسول ﷺ عظيم أمر التوحيد، وحذر من الشرك، وسد كل طريق موصل إليه، فنهى الرسول ﷺ عن البناء على القبور، وعن اتخاذها عيداً، وعن اتخاذها مساجد؛ لثلا يفضي ذلك إلى عبادة أصحابها، وطلب قضاء الحوائج منهم، وبين ﷺ أن هذا هو صنيع الأمم السابقة، وأن هذا هو أصل ابتداء الشرك في الناس.



فوائد الحديث

حماية النبي ﷺ لجناب التوحيد وتمام حرصه على أمته، وتحذيرها أن تقع في الشرك، حيث لم يترك ﷺ باباً من أبواب الشرك إلا سدّه؛ حتى قبيل موته بأيام قليلة.

أن الصَّدِيق أَفْضَلُ الصَّحَّافَةِ؛ وأَفْضَلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ،
بَعْدَ نَبِيِّهِ ﷺ؛ حِيثُ صَرَّحَ ﷺ أَنَّهُ لَوْ اتَّخَذَ
خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّهِ لَا تَتَّخِذْ أَبَا بَكْرَ رَجُلَيْنِ.

الرد على الروافض، الطاعنين في أبي بكر رضي الله عنه،
وبيان علو منزلته عند رسول الله ﷺ.

أن الصلاة عند القبور وإليها من اتخاذها مساجد، وإن لم تُبنَ مسجداً، فتحرم الصلاة في المقبرة وإلى القبور، بل لا تنعقد أصلاً لهذا الحديث وغيره.

إبطال قول من زعم أن النهي عن الصلاة عند القبور لأجل النجاسة، فهذا أبعد شيء عن مقاصد الرسول ﷺ، بل العلة في ذلك الخوف على الأمة أن يقعوا فيما وقعت فيه اليهود والنصارى، وعباد اللات والعزى من الشرك، ويدل على ذلك أن النبي ﷺ لعن اليهود والنصارى على اتخاذ قبور أنبيائهم مساجد، ومعلوم قطعاً أن هذا ليس لأجل النجاسة، فهي من أنظف وأطهر البقاع عندهم، لكن لكونها ذريعة إلى الكفر والشرك بالله تعالى.





النهي عن بناء المساجد على القبور، ووجوب هدم القباب التي بنيت عليها.

قال شيخ الإسلام: «أما بناء المساجد على القبور فقد صرخ عامة الطوائف بالنهي عنه، متابعة للأحاديث الصحيحة».

وقال ابن القيم: «يجب هدم القباب التي بنيت على القبور؛ لأنها أُسست على معصية الرسول ﷺ».

نشاط

ما معنى قوله ﷺ: «يَتَخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَاءِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدٍ»؟

١

اكتب بحثاً لغويّاً في التفريق بين المحبة والخلة، وبين مرتبة النبي ﷺ في هذا الباب.

٢

ما العلة في النهي عن اتخاذ القبور مساجد، وهل تعلم في نصوص الشرع ما يؤيد هذا الأصل؟

٣

كيف ترد على الروافض في طعنهم على أبي بكر رضي الله عنه من خلال دراستك لهذا الحديث؟

٤

الحادي عشر الثالث

عن عمر رضي الله عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله، فقال: «إني أعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع، ولو لاني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك» رواه البخاري.



شرح المفردات

(لا تضر ولا تنفع) أي: بذاتك، وإنما النفع بالثواب الذي يحصل بامتثال أمر الله تعالى في تقبيله.
(ما قبلتكم) فيه إشارة منه رضي الله عنه إلى أن هذا أمرٌ تعبدُّ فنفع، وعن علته لانسأل، وإيماء إلى التوحيد الحقيقي الذي عليه مدار العمل.

هذا الحديث يبين أهمية الأمر باتباع السنة وآدابها، فقد قبل عمر رضي الله عنه الحجر الأسود، وقد شرع الله سبحانه وتعالى لعباده أن يقبلوه؛ لكمال الذل والعبودية، ومن باب حماية التوحيد قال عمر رضي الله عنه حين قبّله: «إني لأعلم أنك حجر، لا تضر ولا تنفع»، فالضرر والنفع بيد الله عزوجل، ثم بين رضي الله عنه أن تقبيله إياه لمجرد اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك» يعني فأنا أقبلك اتباعاً للسنة، لا رجاء للنفع، أو خوف الضرر.



كتاب الحديث



المقطع للأطلاع فقط

فوائد الحديث



الحدث على الاقتداء برسول الله ﷺ في تقبيل الحجر الأسود، وترك الاعتراض على السنن بالعقل، وأن تقبيله الحجر ليس عبادة له، بل لله تعالى بامتثال أمره فيه، كأمره بسجود الملائكة لآدم.

١

بيان السنن بالقول والفعل، وأن الإمام إذا خشي على أحد من فعله فساد اعتقاده أن يبادر إلى بيان الأمر.

٢

قال الطبرى: إنما قال ذلك عمر-والله أعلم-؛ لأن الناس كانوا حديثاً عهداً بعبادة الأصنام، فخشى عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر هو مثل ما كانت العرب تفعله في الجاهلية، فأراد عمر أن يعلم أن استلامه لا يقصد به إلا تعظيم الله تعالى، والوقوف عند أمر نبيه عليه السلام؛ إذ ذلك من شعائر الحج التي أمر الله بتعظيمها، وأن استلامه مخالف لفعل أهل الجاهلية في عبادتهم للأصنام؛ لأنهم كانوا يعتقدون أنها تقربهم إلى الله زلفى، فنبه عمر على مجانية هذا الاعتقاد، وأنه لا ينبغي أن يعبد إلا من يملك الضر والنفع، وهو الله تعالى عزوجل.

٣

لا يشرع أن يقبل شيء من الكعبة المشرفة إلا الحجر الأسود فقط، أما الركن اليماني فإنه يستلم فقط، ولا يشرع استلام غير هذين الركنين من أركان الكعبة؛ لعدم ورود ذلك عن النبي ﷺ.



أن التحسين والتقييّح إنما هو من قبل الشرع لا من قبل العقل، وأن كل ما جاء به الشرع فهو الحسن المحمود، وسر ذلك محض العبودية، وأن العبادات على ضربين: منها ما فهم معناه وعلمه ومصلحته، ومنها ما وضع لمجرد التبعد وامتثال الأمر.

٤

المشروع في الحجر الأسود أن يمسحه بيده اليمني ويقبله، فإن لم يمكن استلمه وقبل بيده، فإن لم يمكن أشار إليه بشيء معه أو بيده، ولا يقبله.

التسليم للشارع في أمور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيه، وهي قاعدة عظيمة في اتّباع النبي ﷺ فيما يفعله، ولو لم نعلم الحكمة فيه، فكمال التبعد أن ينقاد الإنسان للله عزّوجلّ، سواء عرف السبب والحكمة في المشروعية أم لم يعرف.

نشاط

وجه قول عمر رضي الله عنه: «ولو لا أنني رأيت النبي ﷺ يقبلكَ مَا قبلتُك».

اذكر أحكام الحجر الأسود مقارنة بباقي أركان الكعبة.

كيف تستدل على فقه عمر رضي الله عنه من واقع دراستك لهذا الحديث؟

كيف استفدنا من الحديث أن التحسين والتقييّح مردُه إلى الشرع، داعماً ما تقول بالقرآن؟

الحديث الرابع عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَجُلَيْهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ رَجُلَيْهِ، وَهُوَ يَسِيرُ فِي رَكْبٍ، يَحْلِفُ بِأَيِّهِ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصُمْتُ» رواه البخاري.

شرح المفردات

(حالفاً) أي: يريد أن يحلف.

(ليصمت) ليسكت، ولا يحلف أصلاً.

قد يضطر المتكلم إلى أن يؤكّد قوله ويوثق خبره بأنواع المؤكّدات، ومنها اليمين، فالحلف على الشيء يفيد توكيده المخلوف عليه باقترانه بما يعزم عند السامع والمتكلم.

وفي هذا الحديث يعلمنا الرسول ﷺ بمن نحلف ونؤكّد أقوالنا إذا أردنا الحلف، ويبين لنا أن الحلف بالله، ولا يجوز الحلف بغير الله؛ لأن التعظيم الحقيقي في هذا المقام لا يكون إلا له سبحانه وتعالى، وهو الجدير بالإجلال والإكبار.

فأفاد الحديث حرمة الحلف بكل ما سوى الله، من النبي أو ولية، وأن الواجب تخصيص الحلف بالله، أو باسم من أسمائه، أو صفة من صفاته، وقد قال ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رواه الترمذى، وحسنه.

فوائد الحديث



تحريم الحلف بغير الله تعالى، كائناً من كان المحظوظ به، للنهي عن ذلك، وقد وصف بأنه شرك وكفر.

١

إذا حلفت يميناً فيحسن أن تقيدها بالمشيئة، لقول النبي ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَىٰ يَمِينٍ، فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنَثْ» رواه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى، فتقول: «وَاللَّهُ لَا يَفْعَلُ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ»؛ ل تستفيد بذلك فائدةتين عظيمتين:



٢

أن يتيسر لك ما حلفت عليه.

الأولى:

أنك لو حنته فلا كفاره عليك.

الثانية:

٣

اليمين التي توجب الكفاره هي اليمين بالله على شيء مستقبل، فإذا حلفت على شيء مستقبل، فقلت: والله لا أفعل كذا، فهنا نقول: إن فعلته فعلتك الكفاره، وإن لم تفعله فلا كفاره عليك.



أما إن كان الحلف بغير الله فلا أثر لهذه اليمين؛ وهي يمين غير منعقدة، مع لحقوق الإثم بالحالف، لذا كان من فقه الصحابة رضي الله عنهم عدم الحلف بغير الله أبداً، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «لَأَنَّ أَحْلَفَ بِاللَّهِ كَذِبًا أَحَبُّ إِلَيْيَّ مِنْ أَنْ أَحْلَفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا» أخرجه عبد الرزاق في المصنف، وصححه الألبانى؛ ووجه ذلك: أن الحلف بغير الله شرك، ولو كان صادقاً، أما الحلف بالله كذباً فهو حرام، ومعلوم أن الشرك أعظم من فعل الحرام، ولو كان من الكبائر.

اليمين على شيء ماضٍ لا كفارة فيه، ولكن إن كان الحالف كاذباً فهو آثم، وإن كان صادقاً فلا شيء عليه.

٥

فائدة إثرائية أنه لا يجوز الحلف بغير الله تعالى، وهو مما اتفق على النهي عنه.



فمن حلف بغير الله، سواء أكان نبياً أم ولياً أم الكعبة أم قبر فلان، أم أبوه أم أمّه أم النعمة أم غيرها، فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب، ووقع في الشرك، لقوله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ» رواه الترمذى، وحسنه.

ولأن الحلف فيه تعظيم للمحلف به، فمن حلف بغير الله كائناً من كان، فقد جعله شريكاً لله عزوجل في هذا التعظيم، الذي لا يليق إلا به سبحانه وتعالى.

وهذا من الشرك الأصغر إن كان الحالف إنما أتى به لكونه كلمة تجري على لسانه، ولم يقم في قلبه تعظيم للمحلف به.

وهو من الشرك الأكبر إن كان الحالف قصد بحلقه تعظيم المخلوق الذي حلف به، كتعظيم الله تعالى، كما يفعله كثير من المتصوفة الذين يحلفون بالأولياء والمشايخ أحياء وأمواتاً، حتى ربما بلغ تعظيمهم في قلوبهم أنهم لا يحلفون بهم كاذبين، مع أنهم يحلفون بالله وهم كاذبون، فهذا شرك أكبر مخرج من الملة؛ لأن المحلف به عندهم أجل وأعظم وأخوف من الله تعالى، أو مساوا له.



هل الأفضل أن يفعل الشخص ما حلف عليه، أو الأفضل تركه؟

بَيْنَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْكِ إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، وَرَأَيْتَ غَيْرَهَا أَتَقِنَ اللَّهُ مِنْهَا، أَنْ تَكْفُرَ عَنْ يَمِينِكَ، وَأَنْ تَفْعَلَ الَّذِي هُوَ أَتَقِنَ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَجُلَ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَلَيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلَيَفْعُلْ» رواه مسلم.

إِذَا قَالَ قَائِلٌ: وَاللَّهِ لَا أَكْلِمُ أَوْ أَزُورُ فَلَانَا، مِنْ ذُوِي رَحْمَةِ اللَّهِ، فَإِنَّ الْأَتَقِنَ اللَّهُ أَنْ يَكْلِمَهُ أَوْ يَزُورُهُ؛ لِأَنَّ هَجْرَ الْمُسْلِمِ حِرَامٌ، وَصَلَةُ الرَّحْمَةِ واجِبةٌ، فَيَكْلِمُهُ وَيَكْفُرُ عَنْ يَمِينِهِ.

من حلف على يمين بملة غير الإسلام، وهو فيها كاذبٌ متعمداً، فهو كما قال؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ» متفق عليه.

إِذَا قَالَ شَخْصٌ: هُوَ يَهُودِيٌّ أَوْ نَصَارَىٰ إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَكَانَ الْأَمْرُ عَلَىٰ خَلَافَ مَا قَالَ، فَإِنْ قَصَدَ الْيَمِينَ فَحُكْمُ الْيَمِينِ عَلَىِ الصَّحِيفَةِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَهُوَ كَمَا قَالَ.

إِذَا حَلَفَ الْإِنْسَانُ بِاللَّهِ عَلَىٰ شَيْءٍ مُعْتَقِدًا أَنَّهُ كَمَا حَلَفَ، ثُمَّ تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَلَىٰ خَلَافَ اعْتِقَادِهِ فَإِنَّهُ لَا إِثْمٌ عَلَيْهِ وَلَا كَفَارَةٌ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ حَلَفَ عَلَىٰ ظُنْنٍ غَيْرِ مَتَعَمِّدٍ؛ وَلِذَلِكَ أَقَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ: «وَاللَّهِ مَا يَبْيَنُ لَابْتِيَهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَفْكَرَ مِنَّا» متفقٌ عَلَيْهِ. وَيَقْصِدُ: لَابْتِيَ الْمَدِينَةِ -وَاللَّابِةِ: الْحَرَّةِ-، وَهِيَ أَرْضُ ذَاتِ حِجَارَةِ سُودٍ- مَعَ أَنَّ هَذَا الرَّجُلُ حَلَفَ عَلَىٰ غَالِبٍ ظُنْنٍ، وَلَمْ يُلْزِمْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ.





قوله ﷺ: «أَفْلَحَ وَأَبْيَهُ إِنْ صَدَقَ» - كما ورد في صحيح مسلم - ليس حلفا، إنما هو كلمة جرت عادة العرب أن تدخلها في كلامها، غير قاصدة بها حقيقة الحلف، والنهي إنما ورد فيمن قصد حقيقة الحلف؛ لما فيه من إعظام المخلوق به ومضاهاته به اللهم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وقيل يحتمل أن يكون هذا قبل النهي عن الحلف بغير الله تعالى.

نشاط

١

ما معنى قوله ﷺ: «فَلَيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصُمُّتْ»؟

٢

ما حكم مخالفة المخلوق عليه؟ فضلاً واستدل لما تقول.

٣

لم كان الحلف بغير الله شركا؟ مع ذكر الأدلة على تحريم ذلك.

٤

جاء في الحديث: «أَفْلَحَ وَأَبْيَهُ إِنْ صَدَقَ» اذكر أوجه الجمع بين هذا الحديث، وبين النهي عن الحلف بغير الله؟ استعن بمصادر أخرى.

الحديث الخامس عشر

عَنْ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا». قَالَ: لَا شَيْءٌ، إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قال أنس: فَمَا فِرَحْنَا بِشَيْءٍ، فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ» قال أنس: «فَإِنَّا أُحِبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ» متفق عليه.

وفي رواية لهما: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ صُومٍ، وَلَا صَلَاةً، وَلَا صَدَقَةً، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ».

راوي الحديث

أنس بن مالك بن النضر الأنباري، خادم رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، خدمه إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات بها، وهو آخر من مات من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ بالبصرة عام ٩٣ هـ.



شرح المفردات

(متى الساعة) أي: وقت قيام القيمة.

(ماذا أعددت لها) أي: ما هيأت من الأعمال الصالحة التي هي أحق بالسؤال عنها والاهتمام بها؟

(أنت مع من أحبيت) أي: أنت مع من غلت محبته على محبة غيره، من النفس والأهل والمال، ومدخل في زمرة.



أن رجلاً من أهل الbadية، وهو ذو الخويصرة اليماني سأله النبي ﷺ سأله عن يوم القيمة، فأرشده النبي ﷺ إلى ما هو أهم بالنسبة له، وهل تهياً واستعد بالعمل الصالح ليوم القيمة؟ فرد الرجل أنه ما أعد له من كبير صلاة ولا صيام غير حب الله ورسوله ﷺ، فبشره النبي ﷺ أنه مع منْ أحب، فمنْ أحب عبداً في الله فإن الله عزوجل جامع بينهما في جنته، وإن قصر عن عمله. ولما كان المحب للصالحين إنما أحبهم من أجل طاعتهم لله تعالى، وكانت المحبة عملاً من أعمال القلوب، واعتقاداً لها أثاب الله سبحانه وتعالى معتقد ذلك ثواب الصالحين؛ إذ النية هي الأصل، والعمل تابع لها، والله يؤتي فضله من يشاء.

فوائد الحديث



تلقين السائل ما يهمه أو ما هو أهم مما سأله عنه، كما سلك الرسول ﷺ مع السائل، فقال له: وماذا أعددت لها؟ أي ما العمل الصالح الذي أعددته لتلقى جزاءه إذا قامت الساعة؟ فهذا أهم من معرفة وقتها، ولهذا نظائر، منها قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوْقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ﴾ [البرة: ١٨٩]، فيبين لهم ما يعنيهم ويهتمهم شرعاً من الأهلة، دون غيره.

٢

فضل حب الله ورسوله ﷺ والصحابة رضي الله عنهم والصالحين والعلماء الربانيين، وأهل الخير.

٣

من محبة الله ورسوله ﷺ امثال أمرهما واجتناب نهيهما، والالتزام بالشريعة.

٤

أن من أحب قوماً كان معهم، سواء كان في الحق أم في الباطل، وفيه التحذير من محبة أهل الباطل، من الفنانين ونحوهم.

٥

لا يشترط في الانتفاع بمحبة الصالحين أن يعمل عملهم؛ إذ لو عمله لكان منهم ومثلهم، ثم إنه لا يلزم من كونه معهم أن تكون منزلته وجزاؤه مثلهم من كل وجه.

٦

كمال نصح الرسول ﷺ وشفقته على أمته، وإرشادهم إلى ما فيه فوزهم وسعادتهم.

٧

أن من حسن إسلام المرء اشتغاله بما يعنيه، وتركه ما لا يعنيه.

٨

أن الاستعداد للدار الآخرة والعمل لما بعد الموت هو الشيء المهم الذي يجب أن تصرف إليه الهمم.

فائدة إثرائية فضل أبي بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما، وبطلان مذهب الرافضة الذين يسبونهما، فقد جمع أنس رضي الله عنهما بين النبي صلى الله عليه وسلم وصحابيه في المحبة، ومحبتهما رضي الله عنهما من محبة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأن المحبة الصادقة تقتضي موافقة المحبوب في محبة ما يحبه وبغض ما يبغضه، وأبو بكر وعمر رضي الله عنهما حبيباً وصاحباه ، فمن أحبه أحبهما ، ومن أبغضه أبغضهما ، ومن ادعى خلاف ذلك فهو كاذب.



احتقار الإنسان لعمله وعدم اغتراره به ، وتيقنه أنه دائماً محل التقصير.

٩

١.

تعظيم الصحابة رضي الله عنهم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهم، ومحبتهما ومعرفتهم قدرهما، رضي الله عن الجميع .

نشاط

١

ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم : «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»؟

٢

على ضوء دراستك للحديث، ما فضل حب أهل الخير والصلاح؟

٣

بين فقه الصحابة استناداً لهذا الحديث، وبين توجيه الروافض؟

٤

وجه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث للاهتمام بما ينفع فقط، بين ذلك، وهل له ما يدل

عليه من القرآن؟

الحادي السادس عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أَحْدِذَهَا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحْدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» أخرجه البخاري ومسلم.

راوي الحديث

أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسى، راوية الإسلام، لزم النبي صلى الله عليه وسلم، فروى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث، ولاه أمير المؤمنين عمر البحرين، ثم عزله، وولى المدينة سنوات في خلافة بني أمية، توفي عام ٥٧ هـ.



شرح المفردات

(أنفق مثل أحد ذهبا) أي: مثل جبل أحد.

(ما بلغ مدد أحدهم) المدد: ربع الصاع؛ وإنما قدره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة.

(النصيف) أي: النصف ، والمعنى أنه لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الفضيلة والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مدد طعام أو نصفه.

في الحديث النهي الصريح عن سب الصحابة رضي الله عنهم، فالقليل الذي أنفقه أحدهم أكثر ثواباً من الكثير الذي ينفقه غيرهم؛ وسبب ذلك أن إنفاقهم كان مع الحاجة إليه لضيق حالهم، ولأنه كان في نصرته صلى الله عليه وسلم وحمايته غالباً، ومثل إنفاقهم في مزيد الفضل وكثير الأجر باقي أعمالهم من جهاد وغيره؛ لأنهم الرعيل الأول الذي شق طريق الحق والهدایة والخير، فكان لهم فضل السبق الذي لا يدانيه فضل، إلى جانب شرف صحبتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبذلهم نفوسهم وأرواحهم رخيصة؛ دفاعاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونصرةً لدينه.



كتاب الحديث



المقطع للاطلاع فقط

فوائد الحديث



١

الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول مطلقاً، لظواهر الكتاب والسنّة، وإجماع العلماء على ذلك.

فائدة
إثرائية



أفضل الصحابة الخلفاء الأربع على الترتيب المذكور، أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أحد، ثم أصحاب بيعة الرضوان، ومن له مزية من أهل العقبتين من الأنصار، وكذلك السابقون الأولون، ومعاوية رضي الله عنه من العدول الفضلاء، والصحابة الأخيار.

والحروب التي جرت بينهم كان لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسبها، وكلهم متأنلون في حروبهم، ولم يخرج بذلك أحد منهم من العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل، كما اختلف المجتهدون بعدهم في مسائل، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

٣

٤

سب الصحابة رضي الله عنهم حرام، وهو من فواحش المحرمات، سواء من لبس الفتنة منهم أم غيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأنلون.

فائدة
إثرائية



أن سب الصحابة رضي الله عنهم، والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفر، كقذف عائشة رضي الله عنها بما برأها الله تعالى منه في كتابه العزيز، وإلا فبدعة وفسق.

٤

من أصول أهل السنة والجماعة تولي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومحبّتهم وذكر محسنهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم، وسلامة القلوب من الحقد عليهم، أو البعض والعداوة لهم، وسلامة الألسن من سبّهم والطعن فيهم، والترحّم عليهم، والاستغفار لهم، والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، والترضي عنهم، والدعاء لهم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوكُمْ مِّنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَإِلَخْرَقَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلَّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠].



نشاط



ما الطوائف التي يجب أن يصلها هذا الحديث، ولم بلغ الصحابة رضي الله عنهم هذا الشأن؟

١

أعدد بحثا مختصرًا في حكم سبّ الصحابة رضي الله عنهم.

٢

ما الموقف الصحيح مما شجر وقع بين الصحابة زمن الفتنة؟ ارجع لمصادر

٣

خارجية.



الحديث السابع عشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث من كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» متفق عليه.

راوي الحديث

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم، خدمه إلى أن قبض، ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات بها، وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنه بالبصرة عام 93 هـ.



(وجَدَ حَلَاوةَ الإِيمَانِ) أي: انشرَ صَدْرُه لِلإِيمَانِ، وَتَلَذَّذَ بِالطَّاعَةِ وَتَحْمُلَ المَشَاقِ فِي الدِّينِ.

(مِمَّا سِوَاهُمَا): مِنْ غَيْرِهِمَا.

(المرء) أي: المسلم المؤمن؛ لأنَّه هو الذي يُمْكِنُ أَنْ يُخْلِصَ لِللهِ تَعَالَى فِي مَحْبَّتِهِ.

(لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ) أي: لا يقصدُ مِنْ حُبِّهِ غَرْضاً دُنْيَوِيًّا، بَلْ يُحِبُّهُ لِللهِ تَعَالَى.

(يُقْذَفَ): يُرمَى.





هذا حديث عظيم، وأصل من أصول الإسلام، فللامان حلاوة روحية، ولذة قلبية، لا تعدلها لذة أخرى ، ولكن لا يتدفق هذه الحلاوة إلاّ من وجدت فيه الصفات الواردة في الحديث:

١

الصفة الأولى

«أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا» أي: أن يتغلب الحب الإلهي على نفسه، ويسيطر على كل عواطفه ومشاعره، فيكون حبه لله ورسوله أقوى من حبه لوالده وولده وماليه وجاهه، بل أقوى من حبه لنفسه ومن كل شهواته النفسية، وهذه هي حقيقة الإيمان، التي إذا بلغها العبد كان هواه تبعاً لما جاء به ﷺ.

ومن علامات ذلك: كمال الطاعة، وتمام المتابعة، ولهذا قال ابن قدامة: «من أحب الله لا يعصيه» ومراده أن الحب الإلهي الكامل يحول دون المعصية؛ لأن حلاوة الإيمان وحب الله تمنع من كل ما يغضب الله.

٢

الصفة الثانية

«أَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَةُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ» أي: أن يحب أخاه المسلم محبة خالصة؛ ابتغا مرضاة الله لمزية دينية موجودة فيه، أو فائدة شرعية يستفيدها منه، من علم نافع أو سلوك حسن، أو صلاح أو عبادة، لا لمصلحة دينوية.



الصفة الثالثة

«وَأَن يَكُرِهَ أَن يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكُرِهُ أَن يُقْدَمَ فِي النَّارِ» أي: أن تختلط قلبه بشاشة الإيمان، فيكره الرجوع إلى الكفر ، بعد أن هداه الله إلى الإسلام، كما يكره أن يلقى في النار؛ لعلمه يقيناً أن الكفر سبب للخلود فيها.



الكتاب المقدس

فوائد الحديث



أولاً: الإيمان هو غذاء القلوب وقوتها، كما أن الطعام والشراب غذاء الأبدان وقوتها، وكما أن الجسد لا يجد حلاوة الطعام والشراب إلا عند صحته، فإذا سقم لم يجد حلاوة ما ينفعه من ذلك، فكذلك القلب، إنما يجد حلاوة الإيمان إذا سلم من مرض الأهواء المضلة والشهوات المحمرة، ومتى مرض وسقم لم يجد حلاوة الإيمان، بل قد يستحلب ما فيه هلاكه من الأهواء والمعاصي.

ثانياً: محبة الله تعالى تنشأ نارةً من معرفته، وكمال معرفته تحصل من معرفة أسمائه وصفاته وأفعاله الباهرة، والتفكير في مصنوعاته وما فيها من الإتقان والحكم والعجائب، فإن ذلك كله يدل على كماله وقدرته وحكمته وعلمه ورحمته. وتارةً تنشأ من مطالعة النعم والآلاء التي امتن بها على عباده، وفي الحديث: «أَحِبُّوا اللَّهَ لِمَا يَعْدُوكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ» رواه الترمذى والحاكم، وصححه.



ثالثاً: محبة الله تعالى قسمان:

الأول: فرض: وهي المحبة المقتضية لفعل أوامره الواجبة، والانتهاء عن زواجره المحرمة، والصبر على مقدوراته المؤلمة، فهذا القدر لا بد منه في محبة الله تعالى، ومن لم تكن محبته على هذا الوجه، فهو كاذبٌ في دعوته.

فمن وقع في ارتكاب شيءٍ من المحرمات أو أخل بشيءٍ من فعل الواجبات، فلتقصيره في محبة الله، حيث قدم محبة نفسه وهو على محبة الله.

الثاني: مستحب: والمراد أن ترتقي المحبة إلى التقرب بنوافل الطاعات، والانكفاء عن دقائق الشبهات والمكرورات، والرضا بالأقضية المؤلمات.

رابعاً: من عرف الله أحبه، ومن أحبه أطاعه، فإن المحبة تقتضي الطاعة، ولا سبيل إلى طاعته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا بِمُتَابَعَةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْبُونَ اللَّهَ فَأَنِّي عُنْفَنِي يُحِبِّبُكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

خامسنا: محبة الرسول ﷺ تنشأ عن معرفته، ومعرفة كماله، ودراسة سيرته العطرة، وسائله الطيبة، ومعرفة عظم ما جاء به من النور والهدى والخير والرحمة.

سادساً: محبة النبي ﷺ قسمان:

الأول: فرض، وهو طاعته في امثالي ما أمر به من الواجبات، والانتهاء عنها نهى عنه من المحرمات، والرضا بذلك، وألا يجد في نفسه حرجاً مما جاء به، ويسلم له تسليماً، وألا يتلقى الهدى من غير مشكاته، ولا يطلب شيئاً من الخير إلا مما جاء به.

الثاني: فضلٌ مندوبٌ إليه، وهي ما ارتقى بذلك إلى اتباع سنته وآدابه وأخلاقه، والاقتداء به في هديه وسماته وحسن معاشرته لأهله وإخوانه، وفي التخلق بأخلاقه الظاهرة والباطنة.

سابعاً: الحب في الله من أصول الإيمان وأعلى درجاته، وفي الحديث: «إن أوثق عرى الإيمان

أن تحب في الله، وتبغض في الله» رواه أحمد، وصححه الألباني.

فلا تتم محبة الله ورسوله ﷺ إلا بمحبة أوليائه وموالاتهم، وبغض أعدائهم ومعاداتهم.

ثامناً: وقد أفاد هذا الحديث: أن محبة المؤمن لا بد أن تكون خالصةً لله تعالى، غير مشوبة بالاعتراض الدنيوية، ولا الحظوظ البشرية، فهي عبادةٌ من جملة العبادات التي لا بد فيها من الإخلاص.

تاسعاً: إذا رسخ الإيمان في القلب وتحقق به وجود حلاوته، أحبه وأحب ثباته ودومه والزيادة منه، وكراهه مفارقته، وكان كراحته لفارقته أعظم عنده من كراهة الإلقاء في النار، فالمؤمن يحب الإيمان أشد من حب الماء البارد في شدة الحر للظمان، ويكره الخروج منه أشد من كراهة التحريق بالنيران.

عاشرًا: إذا وجد القلب حلاوة الإيمان أحـس بمرارة الكفر والفسق والعصيان، وهذا قال يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ الْيَسْجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مَا يَدْعُونِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣].

حادي عشر: في الحديث دليل على جواز إضافة المحبة لله تعالى، وإطلاقها عليه، ولا خلاف في أن إطلاق ذلك عليه صحيح، محبًا ومحبوبًا، كما قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقَوْمٍ يُجَاهِهِمْ وَيُحَبِّبُهُمْ﴾ [المائدة: ٥٤]، وهو في السنة كثيرٌ. فثبتت لله تعالى صفة المحبة كما أثبـتها سـنة وتعـالى لنفسـه، على ما يليـق بحالـه، دون تمثـيل أو تكـيف أو تعـطـيل أو تـأـويل.



**فائدة
إنزائية**

محبة رسول الله ﷺ تابعة ونابعة من محبة الله سبحانه وتعالى؛ فقد قال صلى الله عليه وسلم: «أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مَا سُواهُمَا»، ولم يقل: ثم رسوله؛ فالإنسان يحب الرسول بقدر ما يحب الله، فكلما كان الله أحب؛ كان للرسول صلى الله عليه وسلم أحب.

لكن بعض الناس يحب الرسول مع الله ولا يحب الرسول الله، فتجده يحب الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من محبته لله، أي يجعلونه شريكاً لله في المحبة؛ بل أعظم من محبة الله وهذا نوع من الشرك، فإذا ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم اقشعر جلدك من المحبة والتعظيم، لكن إذا ذكر الله فإذا هو بارد لا يتاثر، فلا تنفعه هذه المحبة؛ لأنها محبة شركية.

نشاط

١

علامة المحبة الاتباع، اذكر أدلة ذلك من القرآن والسنة.

٢

اذكر كيفية اكتساب حلاوة الإيمان كما تعلمت من الحديث.

٣

ما المحبة الممدودة والمذمومة لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟

الحديث الثامن عشر

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أُمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ» متفق عليه.

وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

راوي الحديث

عائشة الصديقة بنت أبي بكر، أم المؤمنين، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأحب نسائه إليه، وأفقة نساء المسلمين، كانت عالمة بالشرع، ولها علم كبير بالأدب والشعر، وكان أكابر الصحابة يراجعونها في أمور الدين، وكان مسروق إذا روى عنها يقول: حدثني الصديقة بنت الصديق، خرجت يوم الجمل على رضي الله عنها، ثم رجعت عن ذلك، وردتها علي رضي الله عنها إلى بيتها معززة مكرمة ، توفيت عام 58 هـ.



شرح المفردات

(أحد) أي: اخترع وابتدع.

(أمرنا هذا) أي: ديننا هذا، وهو الإسلام.

(ما ليس فيه) أي: مما لا يوجد في الكتاب أو السنة، ولا يندرج تحت حكم فيهما أو يتعارض مع أحكامها.

(رد) أي: مردود، باطل غير معتمد به.



هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام، وهو من جوامع كلامه ﷺ، فإنه صريح في رد كل البدع والمححدثات في دين الله، بحيث لا يدع للعقل مجالاً في إدخال ما ليس من الدين في الدين.

وهذا الحديث مما ينبغي حفظه واستعماله في إبطال المنكرات، قال أهل العلم: «ويحسن الإكثار من الاستدلال به».

فوائد الحديث



هذا الحديث أصل من أصول الإسلام، دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَنْبِغِي أَلْشَبِيلَ فَنَفَرَقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِي ﴾ [الأنعام: الآية 153].

تحريم إحداث شيء في دين الله ولو عن حسن قصد، ولو كان القلب يرثُ لذلك ويقبل عليه؛ لأن هذا من عمل الشيطان.

تحريم إحداث شيء في دين الله ولو كان أصله من الشريعة، إن كان على صفة معينة لم يأت بها الدين، فإنه يكون مردوداً، مثل ما أحدهه بعض الناس من العبادات والأذكار وما أشبهها.

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة: السبب، والجنس، والقدر، والكيفية، والزمان، والمكان، فإذا لم يواافق الشريعة في هذه الأمور الستة فهو باطل مردود؛ لأنَّه أحدث في دين الله ما ليس منه، وتفصيل ذلك كالتالي :

١

أن يكون العمل موافقاً للشريعة في سببه: لأنَّ يفعل الإنسان عبادة لسبب لم يجعله الله تعالى سبباً، كما لو أنَّ أحداً أحدث عيداً لانتصار المسلمين في بدر، فإنَّه يُردُّ عليه؛ لأنَّه ربطة بسببٍ لم يجعله اللهُ ورسولُه ﷺ سبباً للعيد.

٢

أن يكون العمل موافقاً للشريعة في الجنس: فلو تعبدَ الله بعبادة لم يشرع جنسها فهي غير مقبولة، مثال ذلك: لو أنَّ أحداً ضحى بفرس، فإنَّ ذلك مردود عليه ولا يقبل منه؛ لأنَّه مخالف للشريعة في الجنس، إذ إنَّ الأضحى إنما تكون من بهيمة الأنعام.

٣

أن يكون العمل موافقاً للشريعة في القدر: فلو تعبدَ شخصاً لله عَزَّوجَلَ بقدر زائد على الشريعة لم يقبل منه، ومثال ذلك: شخص غسل أعضاءه في الوضوء أربع مرات عمداً، فالرابعة لا تقبل، ويأثم بها؛ لأنَّها زائدة على ما جاءت به الشريعة.

اتفق العلماء على أن العبادة لا تصح إلا إذا جمعت أمرين:

أولهما: الإخلاص لله تعالى.

والثاني: المتابعة للرسول ﷺ.

فمن أوجد شيئاً لم يكن في ديننا وشرعيتنا لم يشرعه الله ورسوله ﷺ، فإنه مردود عليه، حتى وإن صدر عن إخلاص، فلا بد من الجمع بين الأمرين : الإخلاص، والمتابعة لرسول الله ﷺ.

٤

أن يكون العمل موافقاً للشريعة في الكيفية: فلو عمل شخص عملاً، يتبعده به الله وخالف الشريعة في كييفيته، لم يقبل منه، وعمله مردود عليه، ومثاله: لو أن رجلاً صلى وسجد قبل أن يركع، فصلاته باطلة مردودة، لأنها لم تتوافق الشريعة في الكيفية.

٥

أن يكون العمل موافقاً للشريعة في الزمان: فلو صلى الصلاة قبل دخول وقتها، فالصلاحة غير مقبولة؛ لأنها في زمن غير ما حدده الشرع.
 ولو أن أحداً أخر العبادة المؤقتة عن وقتها بلا عذر، كأن صلى الفجر بعد طلوع الشمس غير معذور، فصلاته مردودة؛ لأنه عمل عملاً ليس عليه أمر الله ورسوله ﷺ.

٦

أن يكون العمل موافقاً للشريعة في المكان: فلو أن أحداً اعتكف في غير المساجد، بأن اعتكف في المدرسة أو في البيت، فإن اعتكافه لا يصح؛ لأنه لم يوافق الشرع في مكان الاعتكاف.

نشاط

١

تكلم عن شروط صحة العبادة.

٢

المتابعة لا تتحقق إلا إذا كان العمل موافقاً للشريعة في أمور ستة. اشرح هذه العبارة

٣

فرق بين العبادات والمعاملات في المشروع والممنوع منها .

الحادي عشر التاسع

عن أبي تَجِيْحِ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَوْعِظَةً، وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ. فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَهَا مَوْعِظَةٌ مُوَدِّعٌ فَأَوْصِنَا، قَالَ: «أُوْصِينُكُمْ بِتَقْوَىِ اللَّهِ عَزَّجَلَ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأْمَرُ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ فَسَيَرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُتْنَى وَسُنْنَةِ الْخُلُقَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيَّينَ، عَصُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوْاجِدِ، وَإِيَّا كُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدِّثٍ بِدُعَةٍ، وَكُلَّ بِدُعَةٍ ضَلَالٌ» رواه أبو داود والترمذى، وقال: حديث حسن صحيح.

راوى الحديث

العِرَبَاضُ بْنُ سَارِيَةِ السَّلْمِيِّ، مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ الصَّفَةِ، سُكُنُ حَمْصَةَ، وَهُوَ أَحَدُ الْبَكَائِينَ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، ماتَ فِي فِتْنَةِ ابْنِ الزَّبِيرِ، وَقِيلَ: ماتَ بَعْدَ ذَلِكَ، سَنَةُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ.



شرح المفردات

(وَعَظَنَا) الموعضة: التذكير بما يلين القلب.

(وَجِلتْ) أي: خافت منها القلوب، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [الأفال: ٢].

(ذَرَفَتْ) يقال ذرفت العين: إذا جرى دمعها.

(كَانَهَا) أي: كان هذه الموعضة (مَوْعِظَةٌ مُوَدِّعٌ) وذلك لتأثيرها في إلقائها، وفي موضوعها، وفي هيئة الواقع؛ لأن كل هذا مؤثر، فتأثير الموعظ له أسباب منها: الموضوع، وحال الواقع، وانفعاله.



تابع شرح المفردات

(أوْصَيْكُمْ بِتَقْوَىِ اللَّهِ عَزَّجَلَ) هذه الوصية مأخوذة من قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِنَّا كُمْ أَنَّ أَتَّقَوْا اللَّهَ ﴾ [النساء: ١٣١] فتقى الله رأس كل شيء، ومعناها: طاعة الله بامتثال أمره واجتناب نهيء، على علم وبصيرة.

(وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ) أي: لولاة الأمر.

وخصهما بالذكر بعد ذكر التقوى، مع أنهما من تقوى الله؛ لأهميتهما ولخطر التمرد على ولاة الأمر.

(وَإِنْ تَأْمَرُ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ) أي: صار عبد أميراً عليكم، يحكمكم.

(فَإِنَّهُ مَنْ يَعِيشُ مِنْكُمْ) أي: تطول به الحياة.

(فَسَيِّرُوا اخْتِلَافًا كَثِيرًا) أي: في العقيدة، وفي العمل، وفي المنهج.

(فَعَلَيْكُمْ بِسْتَنِي) أي: الزموها، والمراد بالسنة هنا: الطريقة التي هو عليها، فلا تتبدعوا في دين الله عزَّجَلَ ما ليس منه، ولا تخرجوا عن شريعته.

(وَسُنْنَةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ) الذين يخالفون رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته، وعلى رأسهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضي الله عنه.

(المهديين) صفة مؤكدة لما سبق؛ لأنَّه يلزم من كونهم راشدين أن يكونوا مهديين؛ إذ لا يمكن رشد إلا بهداية.

(عَضُّوا عَلَيْهَا بِالْتَّوَاحِذِ) أي: على سنتي وسنة الخلفاء، والنواخذ أقصى الأضراس.

ثم لما حثَّ صلى الله عليه وسلم على التمسك بالسنَّة حذر من البدعة، فقال: (وَإِنَّا كُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ) أي: اجتنبواها. والمراد بالأمور: شؤون الدين، ما لم يكن معروفاً في كتاب ولا سنة ولا إجماع.

وليس المحدثات في أمور الدنيا؛ لأن المحدثات في أمور الدنيا منها ما هو نافع فهو خير، ومنها ما هو ضارٌ فهو شر.

أما المحدثات في أمور الدين فكلها شرٌّ؛ ولهذا قال: (فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدَعَةٍ) لأنها ابتدعت وأنشئت من جديد.

(وَكُلُّ بِدَعَةٍ ضَلَالَةٌ) أي: كل بيعة في دين الله عزَّجَلَ فهي ضلاله.



في الحديث الأمر بتقوى الله والسمع والطاعة لولي الأمر، ولو كان عبداً، وفي هذه الوصية سعادة الدنيا والآخرة، أما التقوى فهي وصية الله للأولين والآخرين، وأما السمع والطاعة فبهما تنتظم مصالح العباد في معاشهم، ويستطيعون إظهار دينهم وطاعاتهم، مع الحث على التمسك بالسنة النبوية، واتباع سنة الخلفاء الراشدين في الاعتقاد والأعمال والأقوال، والتحذير من البدع، وهي ما أحدث في الدين مما لا أصل له في الشريعة، وأن على المسلم أن يجتنبها تمام الاجتناب.



فوائد الحديث

أن أهم ما يوصى به العبد تقوى الله عزوجل لقوله ﷺ : «أوصيكم بتقوى الله» وهذا دال على فضيلة التقوى؛ حيث كانت أول ما يوصى به.

١

٢

وصية النبي ﷺ بالسمع والطاعة لولاة الأمور، والسمع والطاعة لهم فيما يتعلق بالحكم ورعاية الناس واجب بالكتاب والسنة، قال الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَنْتُمْ مِنْهُمْ» [النساء: ٥٩]

وجوب التمسك بسنة النبي ﷺ وسنة الخلفاء الراشدين تمسكاً تاماً، وذلك واجب في كل حال، لكن يتتأكد عند وجود الاختلاف.

٣





كيف نجمع بين قوله ﷺ: «كُلَّ مُحَدَّثٍ بِدَعَةٍ» وبين قوله ﷺ: «مَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» أخرجه مسلم؟

الجواب من وجهين:

الأول:

أن معنى قوله ﷺ: «مَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» أي: من ابتدأ العمل بالسنّة الثابتة، ويدل لهذا أن النبي ﷺ ذكره بعد أن حدث على الصدقة للقوم الذين وفدوا إلى المدينة ورغبت فيها، فجاء الصحابة كُلُّ بما تيسر له، وجاء رجل من الأنصار بصرفة قد أثقلت يده، فوضعها في حجر النبي ﷺ، فقال: «مَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» أي: ابتدأ العمل بسنة ثابتة، وليس أنه يأتي هو بسنة جديدة من قبل نفسه.

الثاني:

أن يقال: «مَنْ سَنَ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً» أي: سنّ الوصول إلى شيء مشروع من قبل، كجمع الصحابة رضي الله عنهم المصاحف على مصحف واحد، فهذه سنة حسنة؛ لأن المقصود من ذلك منع التفرق بين المسلمين، وتضليل بعضهم بعضاً.

التحذير من البدع، ومن محدثات الأمور، والمراد في الدين،
أما في الدنيا، فإما مطلوب وإما مذموم، حسب ما يؤدي إليه
من النتائج.

٤

٥

أن جميع البدع في الدين ضلاله ليس فيها هدى، بل هي شرّ محض، حتى وإن استحسنها من ابتداعها فإنها ليست حسنة، لقول النبي ﷺ: «كُلَّ بِدَعَةٍ ضَلَالٌ» ولم يستثن النبي ﷺ شيئاً.



نشاط

١

سنة الخلفاء الراشدين واجب اتباعها. اشرح ذلك.

٢

كيف يكون هذا الحديث دليلاً على شر البدعة، وخطرها؟ فصل في ذلك.

٣

كيف نجمع بين قوله ﷺ: «كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ» وقوله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي
الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟»؟

الحديث العشرون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَجُلِهِ قَالَ: حَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَطًا، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ حَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ سُبُّلٌ - قَالَ يَزِيدُ: مُتَفَرِّقَةٌ - عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُ إِلَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأَ: «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُّلَ، فَتَنَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ» [الأنعام: 153]. أخرجه أحمد والنسائي، وحسنه الأرناؤوط.

شرح المفردات

(**حَطَّ لَنَا خَطًا**) أي: تقريراً وتفهيناً لنا؛ وهذا من قبيل تصوير الأمور المعنوية في صورة المشاهد المحسوس لبيانها وإبرازها.

(**هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ**) أي: هذا هو الدّين القويم والطريق المستقيم، وهما الاعتقاد الحق والعمل الصالح على منهج أهل السنة والجماعة.

(**ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا**) إشارة إلى القصد بين الإفراط والتفرط؛ لأن سبيل أهل البدع مائل عن الحق.

(**الصِّرَاطُ**) الطريق الذي هو دين الإسلام.

(**مُسْتَقِيمًا**) أي: مستويًا قويمًا، لا اعوجاج فيه.



هذا الحديث أصل عظيم من أصول الإسلام، ألا وهو اتباع منهاج أهل السنة والجماعة، واجتناب مذاهب الفرق الضالة والمنحرفة، وإلى هذا الصراط ألمح رسول الله ﷺ بقوله: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» رواه الترمذى، وحسنه. أى: من الاعتقاد والقول والعمل.

وبهذا الحديث يندفع زعم كل فريق أنه على الصراط المستقيم، وبه يتبيّن أن الصادقين في هذه الدعوى هم المهادون المتمسكون بسنّته وسنة الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، الذين فهموا دين الله بالتلقي من نبيه ﷺ، على علم وبصيرة، بعكس مذاهب أهل الأهواء والبدع، الذين تفرّقوا على ثنتين وسبعين فرقة، والمسار لها بتلك الخطوط التي خُطّت على اليمين والشمال.

فوائد الحديث



أن الله تعالى أمر المؤمنين بالجماعة، ونهى عن
الاختلاف والفرقة.



فيه إشارة إلى أن سبيل الله وسط، ليس فيه تفريط ولا إفراط، بل فيه التوحيد والاستقامة ومراعاة الجانبين في الجادة، وسبيل أهل البدع مائلة إلى الجوانب، وفيها تقصير وغلو وميل وانحراف وتعدد واختلاف، كالقدرية والجبرية والخوارج والروافض والمعطلة والمشبهة.



٣

ليس المراد بالفرق المذمومة الفرق المختلفة في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام، وإنما المراد من خالف أهل الحق في العقائد وأصول التوحيد، وفي موالاة الصحابة رجحه، ونحوه.

٤

من علامات الفرق المنحرفة اتباع المتشابه من القرآن، وترك المحكم، واتباع الهوى وتقديمه على الأدلة الشرعية، والاعتماد على الرأي، وتحكيم العقل.

الأسباب التي تؤدي إلى ظهور المذاهب والفرق المنحرفة تدور في الجملة على الآتي:



١

الجهل بأحكام الدين:

فكليما امتد الزمن وبعد الناس عن آثار الرسالة كلما قلَّ العلم وفسا الجهل، كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ إِنْتَزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِيَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا مُبِينٌ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْرَا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا» متفق عليه.

اتباع الهوى:

٢

فمن أعرض عن الكتاب والسنّة اتبع هواه، كما قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِبُوْلَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ هَوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ أَبْعَدَهُ اللَّهُ عِنَّهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنْ أَنْهَى﴾ [القصص: ٥٠].

٣

التعصب للآراء والرجال:

وهو يحول بين المرء وبين اتباع الدليل ومعرفة الحق، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَّبِعُوْمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَفْيَانَا عَلَيْهِ أَبْأَاءُنَا﴾ [البقرة: ١٧٠]

وهذا هو الشأن في المتعصّبين اليوم من الصوفية والقبوريين، فإذا دعوا إلى اتباع الكتاب والسنّة ونبذ ما هم عليه مما يخالفهما احتجوا بمسائّ خفهم وآبائهم وأجدادهم.

٤

تقليد العقائد والثقافات المنحرفة:

وهو من أشد ما يقع في براثن تلك المذاهب المنحرفة، كما في الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لتَتَّبِعُنَّ سَنَّةَ مَنْ قَبْلَكُمْ شَبِيرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ».

نشاط

١ كان النبي ﷺ ينوع في دعوته، وبيانه للناس، وُضِّحَ ذلك من حديث الباب وغيره من النصوص. استعن بمصادر خارجية.

٢ تكلم عن علامات الفرق والمذاهب المنحرفة والأسباب التي تؤدي إلى ظهورها.

٣ كل الفرق والمذاهب تزعم أنها على المنهج الصحيح. في ضوء ما درست ناقش ذلك.

٤ تكلم بإجمال عن أسباب ظهور الفرق المنحرفة، مع ذكر الدليل.

الحادي والعشرون

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَسَلَّمَ، قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ أَثَامِ مَنْ تَبعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَثَامِهِمْ شَيْئاً». رواه مسلم.



شرح المفردات

(مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى) أي: بيّنه للناس ودعاهم إليه، كأن يبين للناس أن ركتعي الضحى سنة.
(وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالٍ) أي: إذا دعا إلى وزر وإلى ما فيه الإثم، مثل أن يدعون الناس إلى لهو أو باطل أو غناء أو ربا أو غير ذلك.

هذا الحديث صريح في أن من دعا إلى هدى كان له مثل أجور متابعيه، أو إلى ضلاله كان عليه مثل آثام تابعيه، كما جاء في خبر ابن آدم القاتل لأنخيه أن عليه كفلاً من كل نفس قتلت؛ لأنه أول من سنَ القتل. متفق عليه.

وسواء كان ذلك الهدى والضلال هو الذي ابتدأه، أم كان مسبوقاً إليه، وسواء كان ذلك تعليم علم أو عبادة أو أدب أو غير ذلك، وسواء كان العمل في حياته أو بعد موته.

فالحديث يحث على استحباب سنّ الأمور الحسنة، وتحريم سنّ الأمور السيئة، وأن من دعا إلى هدى، وسنّ سنة حسنة كان له مثل أجر كل من يعمل بها إلى يوم القيمة، ومن دعا إلى ضلاله، وسنّ سنة سيئة كان عليه مثل وزر كل من يعمل بها إلى يوم القيمة.



كتاب الحديث



فوائد الحديث



فضيلة العلم؛ لأن بالعلم تحصل الدلالة على الهدى والحق على التقوى، فتعلم العلم ونشره أفضل بكثير من إنفاق المال، حتى لو تصدق المتصدق بأموال عظيمة طائلة، فها هو شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهما من العلماء ماتوا، لكن ذكرهم حي باقٍ، يعلّمون الناس وينالهم الأجر، وهم في قبورهم.



الترغيب العظيم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي هو وظيفة الرسل والمصلحين، كما فيه الإنكار الشديد والويل العظيم للذين يُضلّلون الناس عن طريق الحق، ويزينون لهم اقتراف السيئات.

٢

التحذير من الضلال واجتناب البدع ومحدثات الأمور في الدين، والنهي عن مخالفته سبيل المؤمنين، ووجه التحذير أن الذي يحدث البدعة قد يتهاون بها لخفة أمرها في أول الأمر، ولا يشعر بما يترتب عليها من المفسدة، وهو أنه يلحقه إثم من عمل بها من بعده، ولو لم يكن هو عمل بها، بل لكونه كان الأصل في إحداثها.

٣

أن الدعوة إلى الهدى أو الدعوة إلى الوزر تكون بالقول و تكون بالفعل، خصوصاً من الذي يقتدى به من الناس، فإنه إذا كان يقتدى به ثم فعل شيئاً، فكأنه دعا الناس إلى فعله، ولهذا يحتجون بفعله.

٤

كثرة أجور النبي ﷺ لأن دلّ الأمة على الهدى، فكل من عمل من هذه الأمة بهدٍي، فللنبي ﷺ أجراً من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

وبذلك يتبيّن خطأ من يهدي ثواب العبادة للرسول ﷺ لأن أي عمل تعلمه ، ولو كان ثوابه لك، فالرسول ﷺ مثله، ولو كان إهداه العمل صحيحاً لسبقنا إليه من هم أعظم حباً للرسول ﷺ، وهم الصحابة والتابعون والأئمة من بعدهم رحمه الله تعالى، ولم يفعلوه.

مضاعفة الثواب بحسب تضاعف أعمال التابعين، بما لا يعدُ ولا يحُدُّ، وبه يعرف فضل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، وكذا بقية السلف بالنسبة إلى الخلف، وكذلك العلماء المجتهدون بالنسبة إلى أتباعهم، وفضل المتقدمين على المتأخرین.

٦

الترغيب في فعل السنن التي أُمِيتَتْ وتركَتْ وهجرَتْ، فإنه يكتب لمن أحياها أجْرُها وأجْرُ من عملَ بها، فالسُّنة في الإسلام إما أن تكون:



أ. سنة سيئة:

وهي البدعة، فهي سيئة وإن استحسنها من سنَّها؛ لقول النبي ﷺ: «وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالٌ» رواه مسلم.

ب. سنة حسنة:

وهي على نوعين:

النوع الأول: أن تكون السنة مشروعة ثم يترك العمل بها ثم يجددُها مَن يجددُها، مثل قيام رمضان بإمام، فإن النبي ﷺ شرع لأمتِه في أول الأمر الصلاة بإمام في قيام رمضان، ثم تخلف خشية أن تفرض على الأمة، ثم ترك الأمر في آخر حياته، وفي عهد أبي بكر رضي الله عنه، وفي أول خلافة عمر، ثم رأى عمر رضي الله عنه أن يجمع الناس على إمام واحد ففعل، فهو رضي الله عنه قد سنَّ في الإسلام سنة حسنة؛ لأنَّه أحيا سنة قد تركت.

النوع الثاني: أن يكون الإنسان أول من يبادر إليها، مثل حال الرجل الذي بادر بالصدقة، حتى تتبع الناس ووافقوه على ما فعل.

ومن هنا يتبيَّن ضلال أولئك القوم الذين يبتدعون في دين الله ما ليس منه، فيبتدعون أذكاراً وصلوات، ما أنزل الله بها من سلطان، ثم يقولون: هذه سنة حسنة، فهذا مردود؛ لأنَّ كل بَدْعَة ضلالٌ بنص الحديث، وليس في البدع شيء حسن، لكن المراد من سابق إليها وأسرع، أو من أحياها بعد أن أُمِيتَتْ، فهذا له أجْرُها وأجْرُ من عملَ بها.

نشاط

١

كل بدعة ضلاله. اشرح ذلك في ضوء ما درست.

٢

ما الشبه الواردة على هذه العبارة: (من سنَّ سنة حسنة)، وما المراد بها على الصحيح؟

٣

هل يجوز إهداء ثواب الأعمال الصالحة للأموات؟ استعن بمصادر خارجية.

المصادر

- شرح صحيح البخاري لأبي الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن رجب الحنفي.
- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري لشهاب الدين القسطلاني.
- الإفصاح عن معانى الصحاح لمحمد بن هبيرة الذهلي الشيباني.
- إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض بن موسى اليحصبي.
- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوى.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لعمر بن علي بن أحمد الانصارى ابن الملقن.
- الكاشف عن حقائق السنن للحسين بن عبد الله الطيبى.
- مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايح للملا علي القاري.
- فيض القدير لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن زين العابدين المناوى.
- جامع العلوم والحكمة لعبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنفي.
- فتح المجيد شرح كتاب عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ.
- معالم السنن، أبو سليمان الخطابي.
- التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد، ابن عبد البر القرطبي.
- شرح السنة، الحسين بن مسعود البغوي.
- طرح التشريب، الحافظ العراقي.
- بهجة قلوب الأبرار ، عبد الرحمن بن ناصر السعدي.
- شرح الأربعين النووية لمحمد بن صالح العثيمين.
- شرح رياض الصالحين لمحمد بن صالح العثيمين.
- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، عبد الله بن عبد الرحمن البسام.

والله ولئِ التوفيق

فهرس المحاضرات المقترن

أسبوع إلقاء
المحاضرة

رقم الصفحة التي تبدأ
منها المحاضرة

رقم المحاضرة

بداية المحاضرة

الأسبوع الأول

٩

الحديث الأول

١

الأسبوع الأول

١٣

الحديث الثاني

٢

الأسبوع الثاني

٢٠

الحديث الثالث

٣

الأسبوع الثاني

٢٤

الحديث الرابع

٤

الأسبوع الثالث

٢٦

هي كلمة التوحيد
(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)

٥

الأسبوع الثالث

٢٨

الحديث الخامس

٦

الأسبوع الرابع

٣٠

تابع الحديث الخامس

٧

الأسبوع الرابع

٣٣

الحديث السادس

٨

الأسبوع الخامس

٣٨

الحديث السابع

٩

الأسبوع الخامس

٤١

الحديث الثامن

١٠

الأسبوع السادس

٤٥

الحديث التاسع

١١

الأسبوع السادس

٤٧

فوائد الحديث

١٢

فهرس المحاضرات المقترن

أسبوع إلقاء
المحاضرة

رقم الصفحة التي تبدأ
منها المحاضرة

رقم المحاضرة

بداية المحاضرة

الأسبوع السابع

٥١

الحديث العاشر

١٣

الأسبوع السابع

٥٥

الحديث الحادي عشر

١٤

الأسبوع الثامن

٦٠

الحديث الثاني عشر

١٥

الأسبوع الثامن

٦٤

الحديث الثالث عشر

١٦

الأسبوع التاسع

٦٧

الحديث الرابع عشر

١٧

الأسبوع التاسع

٧٢

الحديث الخامس عشر

١٨

الأسبوع العاشر

٧٦

الحديث السادس عشر

١٩

الأسبوع العاشر

٧٩

الحديث السابع عشر

٢٠

الأسبوع الحادي عشر

٨٠

الحديث الثامن عشر

٢١

الأسبوع الحادي عشر

٩٠

الحديث التاسع عشر

٢٢

الأسبوع الثاني عشر

٩٥

الحديث العشرون

٢٣

الأسبوع الثاني عشر

١٠٠

الحديث الحادي والعشرون

٢٤

المحتويات

الحادي السادس عشر: «لا
٧٦ تسبوا أصحابي...»

حكم سب الصحابة وَلَا يَنْهَاكُونَ

الحادي السابع عشر: «ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة
٧٩ الإيمان...»

أقسام أهل السنة والجماعة
٨٢ في المولاة والمعاداة

الحادي الثامن عشر: «من
٨٣ أحدث في أمرنا...»

شروط صحة العبادة

الحادي التاسع عشر: «فعليكم
٩٠ بسنتي وستة الخلفاء...»

الجمع بين حديثي: «كل
محدثة بدعة»، وحديث: «من
٩٣ سن في الإسلام...»

الحادي العشرون: «خط لنا
٩٥ خطًا...»

أسباب ظهور المذاهب والفرق
٩٧ المترفة

الحادي الحادي والعشرون:
١٠٠ «من دعا إلى هدى...»
تقسيم السنة إلى حسنة وسينة

الحادي العاشر: «المؤمن
القوى خير...»

استعمالات (لو)

الحادي الحادي عشر: «لا
تطروني...»

المدح المذموم لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الحادي الثاني عشر: «لو كنت
متخداً خليلاً...»

الحادي الثالث عشر: «أعلم
أنك حجر...»

الحادي الرابع عشر: «إن الله
٦٧ ينهاكم أن تحلفوا بآياتكم...»

بيان اليمين التي توجب الكفارة

تحريم الحلف بغير الله
قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أفلح
٦٩ وأبيه إن صدق»

الحادي الخامس عشر: «أنت
٧٠ مع من أحببته...»

الحادي الأول: «بني الإسلام
٩ على خمس...»

الحادي الثاني: «...أخبرني
١٣ عن الإسلام...»

الإيمان بالله يتضمن أربعة أشياء

الحادي الثالث: «إِنَّمَا الأَعْمَال
١٤ بِالنِّتَائِنِ...»

الحادي الرابع: «الإيمان بضع
٢٤ وسبعون شعبة...»

الحادي الخامس: «إِنَّمَا بُعْثَثُ
٢٨ لِأَنَّمَا مَكَارَمَ الْأَخْلَاقِ...»

الحادي السادس: «إِنَّكَ تَأْتِي
٣٣ قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ...»

الحادي السابع: «يَأْتِي
٣٨ الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ...»

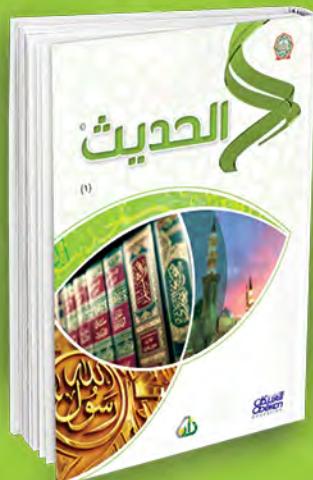
الحادي الثامن: «اعملوا فكل
٤١ ميسر...»

الحادي التاسع: «يَجْمِعُ أَحَدَكُمْ
٤٥ فِي بَطْنِ أَمْهِ...»

أحكام السقط بعد نفخ الروح

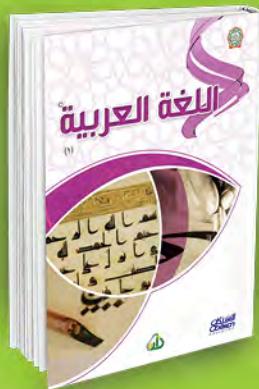
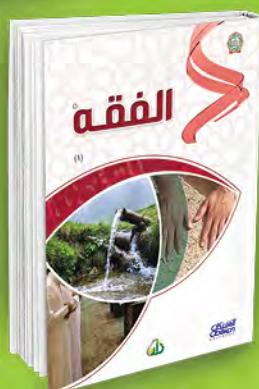
سلسلة زاد العلمية:

سلسلة متكاملة تهدف إلى تقرير العلم الشرعي للراغبين فيه، وتوسيع المسلم بما لا يسعه جهله من دينه، ونشر العلم الشرعي الرصين، القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، صافياً نقياً، وبطريّ عصريّ ميسّر، وبإخراج احترافي.



كتاب الحديث (١):

يحتوي هذا الكتاب على نخبة من أهم الأحاديث النبوية، التي تمثل أصول الشريعة، وأصول الأخلاق والأداب والمعاملات، مستقاة من أهم كتب شروح الحديث والعقيدة والأداب الشرعية، مع شروحها، وذكر أهم فوائدها ولطائفها في شتى المجالات.



ISBN: 978-603-8234-69-3



9 786038 234693

توزيع العبيكان
Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض
طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة
هاتف: +966 11 4808095 ، +966 11 4808654
ص.ب: 11517 ، الرياض
www.obeikanretail.com

نشر زاد

المملكة العربية السعودية - جدة
حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب ١٦
موبايل: +966 12 6929242 ، +966 50 444 6432
ص.ب: 21352 ، جدة 126371
www.zadgroup.net

